

تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام - العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ٩٥/٩٦ - السنة التاسعة - محرم الحرام - صفر الخير ١٤٣٨هـ



اللوحة من عمل الفنان ابراهيم النقاش

يا عزم زينبَ عزمُ آدمَ دونهُ ... وعليه عندي شاهدٌ ودليلُ

يا صبرها لو أن بعض مصابها ... مسَّ الجبال الراسيات تزولُ



مجلة شهرية تعنى بشؤون المرأة والأسرة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٩٥-٩٦ السنة التاسعة
محرم الحرام - صفر الخير ١٤٣٨هـ
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤) لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org



هيئة التحرير



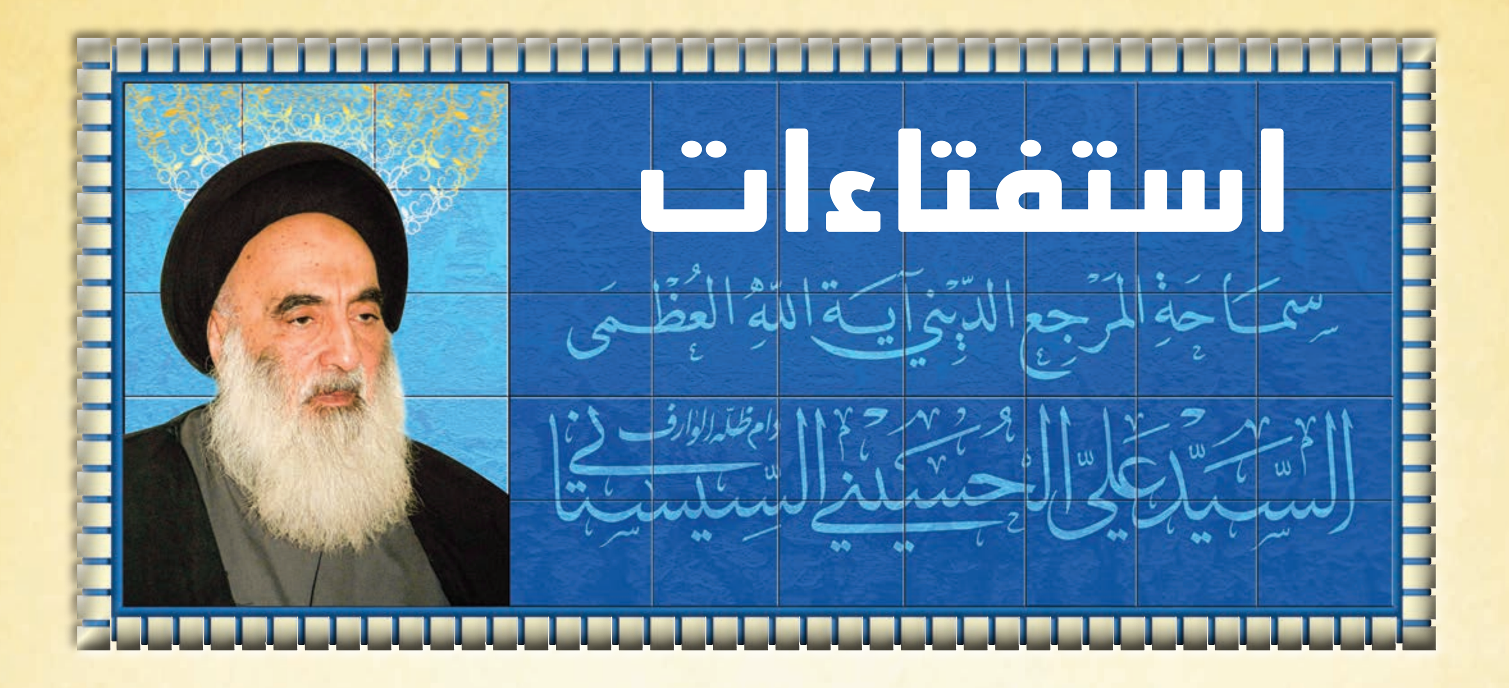
شركاء في العزاء

ما زالت أعلام الحزن والفقد تأتينا كل عام، تلوح بها أجنحة الملائكة وهي تستقبل شهر محرم الحرام، نستذكر في هذهِ الأيام العصيبة التي حلَّت على أهل بيت محمد ﷺ، وهم يتجرعون ألم الخذلان ممن بايعوا أبا عبد الله الحسين عليه السلام، وهذا الخذلان لم يتوقف إلى حدٍ ما، بل تعداها إلى القتل والذبح والسبي، فهي حقاً مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الإسلام بل في السموات والأرض على مرِّ الدهور، عصبة لم تتجاوز المئة من النفر أمام الآلاف وصوت حرٌ واحد أمام أصوات كثيرة من أهل الباطل، وبضعة قلوب تلألأت بالإيمان أمام أحجار قاسية بالكفر والجحود، إذن هي ليست موقفاً تأريخياً يمرَّ عبر الكتب والسيرة وليس صراعاً دنيوياً ينتهي بانتصار طرف وخسارة طرف آخر.

بل هو ميزان الحق والباطل وضع ونُصِبَ للأمة والبشرية جمعاء، تزن كل فعل وسلوك يسلكهُ الإنسان في حياتهِ فيعرضه على ذلك الميزان فيعرف في أي جبهة هو الآن، معسكر الحسين عليه السلام، أم معسكر يزيد، وهنا تأتي الرحمات والتوفيقات الإلهية كل من كان في معسكر الحسين عليه السلام بموقف أو كلمة، وهذه كلمة الإمام الحسين عليه السلام تمتد عبر الأزمان هاتفة في كل ضمير حي (فمن كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه)، فاللحوق بالحسين عليه السلام ومعسكرهِ لا زال ممكناً، بهذين الشرطين الأساسيين بذل المهجة في سبيل الله، وتوطين النفس على لقاء الله، إذ إن الفتح لم يأتِ بعدُ، فصاحب الفتح والدولة ما زال منتظراً لجماعة هذا شعارها حتى يأذن الله له بالخروج وأخذ الثأر وإظهار دولة الحق على وجه البسيطة مالئاً إياها عدلاً وقسطاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

الشيخ عدي الكاظمي





أجاب مكتب سماحة المرجع الديني السيد السيستاني (دام ظله) على استفتاء وجه إليه حول بعض الأمور التي تخص إحياء الشعائر الحسينية.

س١: يقوم خدمة أتباع أهل البيت عليهم السلام من خلال المواكب الحسينية بطبخ الطعام لزوار الإمام الحسين عليه السلام أثناء الزيارة الأربعينية من خلال ما يتيسر لهم من تبرعات المؤمنين من المواد العينية (الرز، الدهن، السكر، الشاي).

والذي يحصل عندهم أنه توجد زيادة في مادة معينة كالرز ونقص في مواد أخرى مما يؤدي إلى شرائها من السوق وفي كثير من الأحيان يبقى قسم من المبلغ ديناً في ذمة القائمين على الموكب فهل يجوز لهم:

أولاً: بيع ما يتيقن زيادته وشراء المادة التي يحصل فيها نقص؟

ثانياً: بعد انتهاء مراسم الزيارة هل يجوز بيع ما تبقى لغرض تسديد الدين الذي عليهم؟

ثالثاً: بيع ما تبقى وشراء مواد من أوانٍ زجاجية وغيرها مما سيحتاجها الموكب؟

رابعاً: إذا لم يجز أي من الصور المتقدمة وخيف على المادة الغذائية من التلف لو خزنت إلى السنة القادمة فماذا يعملون؟

س٢: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها بسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب وصعوبة تحصيل أصحابها لعدم وجود آثار تدل على أصحابها فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

أحد أصحاب المواكب

بسمه تعالى

ج١: إن إعطاء تلك المواد إن كان على سبيل التصدق للجهة الخاصة -وهي الموكب-اقتضى صرفها في تلك الجهة، وإذا تعذر صرفها في تلك الجهة فالأحوط صرفها بعينها فيما هو الأقرب فالأقرب إلى الجهة الخاصة فيُعطي لسائر المواكب التي تحتاج مثلاً، ولو تعذّر ذلك وخيف التلف على المواد لو أُبقيت للسنة القادمة بيعت وادّخر ثمنها لشراء مثل ذلك في السنة القادمة.

وإن كان الإعطاء على سبيل التمليك المطلق للجهة مع تخويل المتولي في صرفه على الجهة أو تبديله حسب مصلحة الجهة جاز للمتولي حينئذ تبديله أو أي تصرف آخر فُهِمَ تخويله فيه.

وإن كان الإعطاء على سبيل التوكيل بالصرف في تلك الجهة لم يخرج ما أعطاه عن ملكه، فإذا تعذر صرفه في الجهة الخاصة جاز صرفه فيما يحرز رضاه بالتصرف فيه وإن احتمل عدم رضاه بصرفه في غيرها وجبت مراجعته في ذلك إن كان سبيل لمعرفته، وإلّا كان مجهول المالك وتصدق به على الفقراء المتدينين.

ج٢: مع اليأس من الوصول إلى أصحابها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مكتب سماحة آية الله العظمى الإمام السيستاني (مد ظله)

س١: يقوم خدمة أتباع أهل البيت عليهم السلام من خلال المواكب الحسينية بطبخ الطعام لزوار الإمام الحسين عليه السلام أثناء الزيارة الأربعينية من خلال ما يتيسر لهم من تبرعات المؤمنين من المواد العينية (الرز، الدهن، السكر، الشاي).

والذي يحصل عندهم أنه توجد زيادة في مادة معينة كالرز ونقص في مواد أخرى مما يؤدي إلى شرائها من السوق وفي كثير من الأحيان يبقى قسم من المبلغ دين في ذمة القائمين على الموكب. فهل يجوز لهم:

أولاً: بيع ما يتيقن زيادته وشراء المادة التي يحصل فيها نقص؟

ثانياً: بعد انتهاء مراسيم الزيارة هل يجوز بيع ما تبقى لغرض تسديد الدين الذي عليهم؟

ثالثاً: بيع ما تبقى وشراء مواد من أواني زجاجية وغيرها مما سيحتاجها الموكب؟

رابعاً: إذا لم يجز أي من الصور المتقدمة وخيف على المادة الغذائية من التلف لو خزنت إلى السنة القادمة. فماذا يعملون؟

س٢: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم عندها وبسبب التعب والإرهاق فأنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب وصعوبة تحصيل أصحابها لعدم وجود آثار تدل على أصحابها فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

أحد أصحاب المواكب

بسمه تعالى

ج١: إن اعطاء تلك المواد إن كان على سبيل التصدق للجهة الخاصة - وهي الموكب - اقتضى صرفها في تلك الجهة، وإذا تعذر صرفها في تلك الجهة فالأحوط صرفها بعينها فيما هو الأقرب فالأقرب إلى الجهة الخاصة فيُعطى لسائر المواكب التي تحتاج مثلاً، ولو تعذّر ذلك وخيف التلف على المواد لو أُبقيت للسنة القادمة بيعت وادّخر ثمنها لشراء مثل ذلك في السنة القادمة.

وإن كان الاعطاء على سبيل التمليك المطلق للجهة مع تخويل المتولي في صرفه على الجهة أو تبديله حسب مصلحة الجهة جاز للمتولي حينئذ تبديله أو أي تصرف آخر فُهِمَ تخويله فيه.

وإن كان الإعطاء على سبيل التوكيل بالصرف في تلك الجهة لم يخرج ما أعطاه عن ملكه، فإذا تعذر صرفه في الجهة الخاصة جاز صرفه فيما يحرز رضاه بالتصرف فيه وإن احتمل عدم رضاه بصرفه في غيرها وجبت مراجعته في ذلك إن كان سبيل لمعرفته، وإلا كان مجهول المالك وتصدق به على الفقراء المتدينين.

ج٢: مع اليأس من الوصول إلى أصحابها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

١٣/ ٩ /٤٠٩

المشروع التبليغي لحوزة النجف الأشرف

بالتعاون مع العتبات العلوية والحسينية والكاظمية والعباسية المقدسة

www.sistani.org

الاستخدام الإعجازي

دلالة التأييد الإلهي

في إطار الحقيقة المرّة كان وما زال جسد العقيدة المهدوية يتلقى نبال التشويه وحراب التشكيك من كل حدب وصوب ما دام المغرضون يحدبون على النيل من تلك القضية الناصعة، من أجل هذا اتخذ الأئمة الأطهار عليهم السلام جملة من الأمور في مجال التثقيف العقائدي المهدوي وتمييز شخص الإمام الغائب والتعرف على هويته بغية تصويب الوضع نحو الرشد، قاطعين الطريق أمام المنافقين والمنحرفين عن الخط الإلهي والقانون السماوي والمنتحلين لصفة الإمام الغائب عجل الله فرجه، فنجد أن الروايات الشريفة الواردة عنهم عليهم السلام تفيض بذكر علامات ظهور خاتمهم عجل الله فرجه، إذ وقف الأئمة الميامين عليهم السلام طويلاً أمام مسألة استخدام الإمام المهدي الإعجاز وما يكون له عجل الله فرجه من تأييد إلهي كبير عند ظهوره المبارك حتى يُميّز شخص القائم عجل الله فرجه عن أهل الدعاوى الباطلة والمدّعين للمهدوية، فقد جاء في حديث للإمام الكاظم عليه السلام حول حفيده القائم: (يسهل الله له كل عسير ويذلل له كل صعب ويظهر له كنوز الأرض ويقرب له كل بعيد ويبير به كل جبار عنيد، ويهلك على يده كل شيطان مريد ذاك ابن سيدة الإماء الذي يخفى على الناس ولادته ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله عزوجل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما)[١]، وعن الأدوات الإعجازية التي يستخدمها الإمام المهدي عجل الله فرجه يقول الإمام الباقر عليه السلام: (ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو حتى ينزل ظهر الكوفة)[٢]، هكذا يسخر الله تعالى القوانين الكونية خدمة لوليّه، ويؤتى عجل الله فرجه من الخوارق ما يفوق قدرة البشر، وهذا عامل يساعد على الانتصار ويساهم في كسب قدر من المؤيدين للمشروع الإصلاحي العالمي الكبير الذي يقوده الإمام عجل الله فرجه كونه صاحب التمثيل الإلهي هذا من جهة، ومن جهة أخرى إن المهمة التي اضطلع بها عجل الله فرجه هي مهمة استثنائية جسيمة وتنفيذها يتطلب طاقات استثنائية كبيرة وكما هو معلوم إن الإعجاز يندرج في هذا الإطار، وهو جزءٌ لا يتجزأ من مشروع التأييد الإلهي لأمناء الله تعالى على شرعه والمرسلين إلى خلقه أنبياءً أو أوصياءً، فخرق قانون الطبيعة هو أحد أهم الوسائل التي تبين اتصالهم به جلّ في علاه، وصنفٌ من أصناف الأدلة العملية والحسية الملموسة لإثبات صدق دعواهم، وتفنيد ادعاءات مخالفيهم وجعلها هشيماً تذروه الرياح، وهذا ما نراه في ضوء الآيات الكريمات التي كشفت عن معجزات شتى رافقت مسيرة الأنبياء عليهم السلام، فعلى سبيل المثال لا الحصر إن عصا نبي الله موسى عليه السلام استخدمت استخداماً إعجازياً في موارد معينة، فقد وصفها تعالى في كتابه المجيد (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)[٣]، وفي قصة خليل الله النبي إبراهيم عليه السلام كان الإعجاز حاضراً وماثلاً عندما تحولت النار الملتهبة التي رُمي إليها إلى بردٍ وسلام، فما كان للأنبياء كان للأئمة فهم ورثتهم والامتداد الطبيعي لهم، يكملون مسيرتهم ويؤدون مهامهم، وينهضون بمسؤوليتهم، فلم تختلف الصلاحيات ما بين الأنبياء العظام والأئمة الأطهار عليهم السلام، فالمسيرة واحدة والنهج موحد والأهداف مشتركة، ولخاتم الأوصياء الحجة بن الحسن عجل الله فرجه نصيبٌ من هذا التأييد والفيض الإلهي الكبير.

١- كمال الدين، الصدوق، ص٣٦٨.

٢- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه، علي الكوراني، ص٣٦٠.

٣- سورة الأعراف، الآية١١٧.

يا أبا صالح المهدي

ظمأي إليكَ يزداد

رجاء بيطار/ دولة لبنان

كربلاء عشية العاشر من المحرم سنة إحدى وستين للهجرة لم أر الليل أسود كالح العتمة يوماً كما أراه الآن.. حتى النجوم، أظنها اختبأت، توارت خلف ضباب كثيف، أو ربما سقطت.. أغلب الظن أنها سقطت حياءً من نجوم الأرض! إذ كيف تشرق بالنور، وينبوع النور قد غار وخبا ضياؤه.. الظلمة تغشانا.. لولا بقايا اللهيب المتصاعد من خيمتنا المحترقة المتناثرة، لما رأينا شيئاً..

الوحشة تكتنفنا.. لولا صوت عمتي زينب، شجياً مبحوحاً من أثر النحيب، ترتل آيات الذكر والحفظ على مسامعنا، وتدور بيننا، تضم وتواسي وتتفقد.. ولولا أنفاس أخي علي المتلاحقة وزفراته الحرى، حزناً وكمداً وألماً، واشتداد عِلّته، وهي تمتزج بكلمات المناجاة والدعاء، تصب في أسماعنا وأفئدتنا، نستمسك بأطراف عباءته، نلتجئ إلى جواره، هو مستلقٍ بيننا لا يقوى على النهوض.. لولا هما.. لكان الكون فارغاً، لا أنيس فيه ولا أحد، سوى الضباع المحيطة، والسياط المُوَلولة في أكف البغاة، تنتظر صرخة تصعد أو نحيباً يُطلق، لتخرسه وتدميه، كي لا يوقظ سبات الليل، أو يهز غفلة القلوب.

الحرُّ يكوينا، ولا من خيمة تحمينا، أو رداء يسترنا من أجواء الصحراء المتوحشة، بعدما سلبتنا هذه الوحوش الكاسرة أستارنا، وأحرقت خيامنا.. حتى أمتعتنا.. لم يبقوا لنا شيئاً نجلس عليه، فما لم تأتِ عليه النار سلبوه.. لم يتورعوا حتى عن جذب الأقراط من آذاننا، وها هي الدماء تسيل منها، ومن وجوهنا المصفوعة المكشوفة!..

أي واجدتاه، وافاطمتاه ، لولا قرطك المتناثر لما سلبنا، ولولا اعتداؤهم عليكِ وسلبُكِ حقّكِ لما اعتُدي علينا ولا سُلِبنا.. لولا متنك المسودّ من أثر السوط لما جُلدنا... أي واجدتاه، لولا النار بباب دارك وانتهاك حرمتك لما أحرقت خيامنا وانتهكت حرماتنا... أي واجدتاه... وجوهنا ومتوننا وكل آلامنا وانكسارنا، فداء لضلعك المكسور... أي واجدتاه..

لم تكفنا وحشية البشر، حتى أتت حرارة الشمس تحرق أجسامنا الطرية... الظمأ يكوينا، رغم أن هؤلاء أتونا بالماء قبل ساعة فشربنا... مزجنا الماء بدموعنا، وشربنا... ولكن ما زال الظمأ يكويني... لا جفاف الحلق والشفتين واللسان، بل جفاف جديد لم أعهده من قبل، ينطلق من سطح الفؤاد لينفذ رويداً رويداً إلى عمق أعماقه... وأحس بقلبي يتلوى ظمئاً... أدس رأسي تحت جناح عمتي زينب وأسألها بلهفة: عمة زينب، الصلاة حان وقتها ألا أفرش السجادة لأبي؟.. ألن يأتي للصلاة؟! تتلوى... وتنتحب النساء، وتئن سكينة... وتصمت عمتي هنيهات طوال قبل أن تجيب: كلا يا بنيتي.. إنه لن يأتي.

قلبي ملهوف، وذراعيّ تعانقان الفراغ، حتى عبد الله، علي الأصغر... لقد كان قربه يواسيني ويسليني عن بعد والدي، ولكنه لم يعد هنا... إنه مضطجع بين الشهداء، هكذا قالت سكينة عندما شربت الماء طلبته لأسقيه، وطلبته خالتي الرباب لترضعه، ولكنه أبى... لست أدري لماذا؟! لقد بكت خالتي طويلاً، وبكت أختي سكينة، فبكى قلبي لبكائها... وأتيتها... أردت أن أواسيها، أن أكفكف دمعها وأخفف لوعتها..

سألتها إن كان عمي العباس قد سقى أخي عبد الله قبلنا حتى استغنى عن الشراب، فازداد بكاؤها... فسألتها إن كان جدي رسول الله قد سقاه بكأسه الأوفى كما سقى أخي علياً الأكبر، فمسحت دمعها، وضمتني إليها بشدة، ربما أشد من أي وقت مضى، وأجابت: بلى يا حبيبة الحسين، إنه قد سقاه ورواه، وما عاد يحتاج سقيانا، ما عاد يحتاج إلينا، فطوبى له!.. خفف عني ما سمعت، لقد ارتوى عبد الله وذهب عنه الظمأ.. الآن لم يكن هو محتاج إلينا، بل نحن محتاجون إليه.. ألن ينظر إليّ بعد بعينيه السوداوين الواسعتين ويأسر ناظريّ بنور محياه، وروحي بصوت مناغاته؟..

ألن يمد إليّ يديه الصغيرتين، فأحمله، لأحتوي كنوز الدنيا بين ذراعيّ فأنوء بها ثانية؟

ألن يأتي والدي إلينا فيحملنا سوية، فنبكي سوية، ونضحك سوية.. ونسمو إلى مكان آخر ليس في الأمكنة ما يشبهه؟!

رباه.. أين أنت يا والدي؟!..

ظمأي إليك يزداد.. ألا من سبيل إلى ريّ ولو بلمحة من بعيد؟!..

عدت أسأل عمتي، في جوف الليل وهي تصلي: عمة زينب ألن يصلي والدي نافلة الليل كعادته؟.. هل انتحى بعيداً ليصليها وتركني هنا؟.. خذيني إليه يا عمة.. بالله عليك.. أعدك أن لا أزعجه.. سأجلس بقربه فقط وأنظر إليه.. بالله عليك يا عمة.. لن ألمس جراحه.. لن أعانقه إن كان ذلك سيؤلمه.. فقط سأنظر إليه..

لم تجبني.. كانت في شغل عني، تضع يدها فوق قلبها وتتمتم، وتتنهد، وتمسح ما يفر من دموع..

لم أفهم، ولكني كففت، والتصقت بها.. وسمعت أخي علياً يئن أنيناً طويلاً، ثم يسأل عمتي: عمة زينب.. أراك تصلين من جلوس؟!

فأجابته وفي صوتها غصة: يا ابن أخي.. إن مصاب أبيك الحسين هدّ قوتي!

ينظر بعيداً.. ثم يغمض عينينه.. هل هي شدة العلة تغيب به، أم شدة الحزن، أم كلتاهما؟!.. وأقترب منه، وأمسك بطرف ردائه، أستلهم الصبر على بعد والدي... وانتظر...

الرسوم والتلوين: جلال علي محمد



تراتيل زينبية وإبداعات كاظمية

غفران كامل

على طريقته الخاصة يطيب للشاعر (مهدي جناح الكاظمي) - الذي أنجبته مدينة الكاظمية المشرفة - أن يلتقط بعدسته النقية صوراً شعرية نابضة بالجمال وبزوايا فنية مختلفة، في ظل رصدٍ دقيق وتصوير أنيق قل ما نلمسه عند آخرين، فالأديب (الكاظمي) من الشعراء المعدودين الذين تُردِّد الألسنة قوافيهم، وتُقرح القلوب مراثيهم، ولا عجب في ذلك فشاعرنا جزل الشعر، فخم الألفاظ، حاضر الخاطر، كثير البداهة، سني القريحة، سريع الارتجال، جزيل اللغة، لا يعجزه تجسيد، ولا تعيه قافية، ولا يضيق به مرمى أو غرض، ينطق بلسان المعرفة، ويرمي بسهامٍ نافذة كما الرامي الحصيف الذي يصيب هدفه إصابة دقيقة.

فإذا ما حلقنا في أجواء سحره، أعني إذا ما نظرنا بخزانة شعره نجد درراً ثمينة، وتُحفاً نفيسة، وفرائد فنية نادرة تتوق لتأملها الأفئدة، وحسبنا من ذلك كله جوهرته الشعرية التي اختار لها عنوان (الأسيرة التي أسرت الدهر)، تلك القصيدة الغراء التي رثت السيدة الحوراء عليها السلام تلك المرأة الشجاعة التي وجهت سهماً نافذاً إلى جسد الانحراف لترديه صريعاً، بعد أن أعلنت صراحة عن مشروعية نهضة سيد الشهداء عليه السلام، وفندت الادعاء الأموي الذي كاد أن يتأصل في نفوس المجتمع – آنذاك- والذي كان مفاده: إن الإمام الحسين عليه السلام والثلة الطيبة التي كانت من ورائه هم ركبٌ من الخوارج وإن قرار القضاء عليهم كان صائباً، إذ حرصت السيدة زينب عليها السلام الحرص كله على أن ترد تلك المؤشرات النكراء، وتدرأ سيل الإجحاف الذي لحق ببيت النبوة، فتقوم بدور إعلامي كبير يشرح ويُبيّن أبعاد ثورة أخيها عليه السلام.

إطلالة لابد منها

وقبل أن نلج في بحر تلك القصيدة التي تفيض بالمعاني الجسام، لنا أن نوطئ ببعض اللمحات الحياتية من قبيل النشأة وعقبات الحياة التي واجهت شاعرنا (الكاظمي) المنحدر من أصول عائلية عريقة تمتد لأكثر من قرنين من الزمن تُدعى (آل جناح) من قبيلة ربيعة، شاعرنا عركته الحياة فأرته في شرخ شبابه ألواناً من المرارة إذ كان ملاحقاً من قبل عصابات الحكم البعثي، ليحكم عليه بالسجن المؤبد سنة ١٩٨١م لمحاولته الهروب خارج العراق إبان الحرب بين العراق وإيران، ليغادر العراق مكرهاً ومرغماً بسبب تلك الملاحقة عام١٩٨٦م، والجدير ذكره إن الشاعر درس اللغة والمنطق على يد العلامة المرحوم الشيخ (حامد الواعظي) بمكتبة الشريف المرتضى في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٦٥م، وأول قصيدة كتبها الشاعر كانت عن الغدير سنة ١٩٦٦م، ألقاها في مسجد الشريف المرتضى، وطبعت له أربعة دواوين شعرية، وقد أشار لشاعرنا كبار الشعراء كالجواهري، وكَتَبَ عنه نقاد كُثر، كالناقد الكبير د. عناد غزوان، كما ترجمت بعض قصائده إلى الفرنسية والإنكليزية والأسبانية، عاد شاعرنا من الهجرة واستقر بالعراق بشكل نهائي سنة ٢٠١٢م، وهو الآن منضوٍ تحت فيء الكاظمين، متشرف بخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام كخادم في قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة.

بين يدي القصيدة

جاء في القول المأثور إن الشعر والسيف سِيان ولكني أقول: إن الشعر في أحيانٍ كثيرة يكون أمضى من حدّ السيف، ومن هذا القبيل كانت قصيدة (الأسيرة التي أسرت الدهر) التي عملت في القلوب أكثر مما عملت السيوف في الأبدان.

تُستهل القصيدة بمطلع عاطفي ووجداني حزين وجميل في آنٍ واحد، وعلى جودة المطلع الذي تفنن الشاعر في نظمه لكن الذي يليه هو أروع وأجمل بكثير، فلنستمع إليه:

يا ضعن زينب والحديث يطولُ ... ظِلٌ أذود بـه الجحيم ظليلُ
مـا ضَمَّتِ التوراةُ مِثْلَكَ آيـةً ... وحَمَلْتَ ما لـم يحمل الإنجيلُ

ولا ينسى شاعرنا أن يقرّ فيما بعد بأن شعره لا يأتي بفضيلة واحدة من كثير فضائل الحوراء عليها السلام وهذا الأمر ينطبق على جميع المقطوعات الشعرية التي تدور في فلك السيدة الطاهرة، وهو يضرب مثلاً يقرب هذا المفهوم إلى الأذهان حيث يقول: لا (جرول) وهو ذلك الشاعر المشهور بلقب (الحطيئة)، ولا الشاعر(الضِلّيل) وهو امرؤ القيس يأتيان بنزر يسير من الصفات الساميات، والمآثر الفاضلات، والشمائل الزاكيات للعقيلة عليها السلام كونها أكثر من أن تعد أو تحصى، فالشعر في السيدة زينب عليها السلام هو من قبيل (حمل التمر إلى هجر)، وإليكم أبياته الجياد:

أنتِ التي أخرستِ كل قريحةٍ ... فاحتار رب الشعر كيف يقولُ
عَيَّت أساطينُ القصيد فلم يعد ... لا جـرولٌ يقـوى ولا الضِلّيلُ

ناظم القصيدة (أطال الله في عمره) اعتمد في تصوير عظم المصيبة التي ألمت بالحوراء عليها السلام، على لفظ أنيق، ومفردة رشيقة، وكأن الحزن يندفع من فمه رثاءً يهز القلوب هزاً عنيفاً ليضرم فيها النار، ويشعل فيها التفجّع

والأسى، وحتى لا يقع شاعرنا أسير ذلك الألم سرعان ما ينهض موحياً بمعاني البطولة الزينبية، بُغية أن يلهب النفوس حماساً وصموداً، فيذكر برسوخ شديد سجية الصبر فيها عليها السلام أمام عظيم الرزية التي ألمت بها، فهي كالجبل الشامخ لا تهزه العواصف:

أعلِمْتَ أيَّ سبيةٍ محمولةٍ — معها فؤاد المصطفى محمولُ
والحور تلثِم أيَّ موطئ ناقةٍ — بزمامها متكفّل جبريلُ
يا عزم زينبَ عزمُ آدمَ دونهُ — وعليه عندي شاهدٌ ودليلُ
يا صبرها لو أن بعض مصابها — مسَّ الجبال الراسيات تزولُ

وفي مظهر من مظاهر عبقرية الشاعر في قصيدته تلك إنه اهتدى إلى الوتر الذي لابد من الضرب عليه، ألا وهو: التذكير بنسب الممدوحة عليها السلام السامي والسامق، هو نسب ما أسماه، وحسب ما أشرفه، ومكانة ما أرفعها؟ وهذا المقطع الشعري أعطى للقصيدة بعداً متميزاً، ونكهة مختلفة، وقبل هذا يسطر الشاعر أبيات هي الذروة في الألم عندما يُذكر بمظلومية أمها الزهراء عليها السلام، وكأنه يريد أن يرجع بالمتلقي إلى مسببات واقعة الطف الفضيعة، فهناك أحداث مهدت لقتل الإمام الحسين عليه السلام كان في أولها

ما زال صوتك يا حسين مجلجلاً — والخيل ما زالت عليه تجولُ
وصدى الرنين مُفَزِّعاً سمع الدنا — هل من نصير والنصير قليلُ
لا ساعدي يقوى لدفع مُلمّةٍ — حلّت ولا سيفي بها مصقولُ
والدرب وعرٌ والمصائب جمّةٌ — والليل ساحٍ والهموم نزيلُ
ووجيف أصوات يسامر مسمعي — طول الطريق بوقعها مشغولُ
وعلى النياق مآتمٌ لمحامل — منها صراخ قد علا وعويلُ
وحُداتنا بمسيرنا أعداؤنا — ودليلنا بقيوده مكبولُ
والنحر يتلو آيةً عجباً بها — لله يصعد في الدجى الترتيلُ
والدهر سائل ليله ونهاره — عن كل ما يجري مَنِ المسؤولُ

وكم كان الشاعر بارعاً عندما ذكّر المتلقي بالنسب الطاهر والأرومة المباركة للسيدة الحوراء عليها السلام، تلك الشجرة الطيبة التي أصلها ثابتة وفرعها في السماء، وكأنه -وهو كذلك- يستحضر بطولات الأبطال، فنستمع إلى قول شاعرنا:

أين الضياغم أين آسادُ الشرى — أين الوصيُّ وجعفر وعقيلُ
هم للنوازل أيُّ درعٍ وقايةٍ — وعلى المُلِمّة ساعدٌ مفتولُ
أنا بنت دائرة الوجود وقطبها — جَدّي إلى كل الورى مرسولُ
يا نفحة الزهراء يا من جرحها — وفؤادها بندى التقى مغسولُ
وعلى الهدى والبِرّ قبلك مثلها — يا بنت زمزم والصفا مجبولُ



التنكر لحق أهل بيت النبوة، وضرب وصية الرسول صلى الله عليه وآله عرض الجدار، وما جرى على السيدة الزهراء عليها السلام عندما طالبت بالحق المغصوب:

بنت التقية حين أُضرِمَ بابها — والوحي قرب لهيبها مذهولُ
يرنو لآية حِلمها متعجباً — والضلع رُضَّ ومحسنٌ مقتولُ
والسوط والمسمار حين تظافرا — شهدا لها صديقةً وبتولُ
وعليٌّ في دار النبوة رابضٌ — والصُّور ذات فقاره مسلولُ
يا بنت خير السابقين إلى الهدى — وإلى العباد وليجةٌ وسبيلُ
يا أخت مصباح القلوب ونبضها — ومن العثار على الصراط مُقيلُ
يا بنت من صلى الملائك خلفه — أقدامه السَّبعَ الشدادَ تطولُ

وقد أبدع الشاعر (الكاظمي) كل الإبداع، وأجاد منتهى الإجادة عندما أخَذَنا إلى مسرح ملحمة الخلود، معطياً لبعض التفاصيل الأليمة مساحة تحت الضوء، والتي تسري فيها ثورة المشاعر الموتورة بهول الرزية، وكأنه يجوب في آلام الطف بشكل عمودي وأفقي، فمثلاً يُضمن الشاعر في قصيدته حادثة مفجعة توثق استصراخ السيدة الحوراء لأخيها الإمام الشهيد عليه السلام بعد أن هجم الأعداء على العيال، ثم يعرج على ما واجهت السيدة من مصائب وألم، فلا أظن أن محباً لسيد الشهداء ولأخته الحوراء عليهما السلام لا يبكي عندما تطرق أسماعه هذا الأبيات الشعرية، والتي لا أخالها إلاّ بلورات أدبية أجادت بها قريحة الشاعر الفذة:

ولم يكتفِ الشاعر بالصياغة الشعرية الحزينة والتي تنم -من دون أدنى شك- عن شدة تحرّق قلبه لما أصاب عقيلة بني هاشم عليها السلام، بل كلّل عطاءه الأدبي في تلكم القصيدة بالتأكيد على خلود ذكر الحوراء عليها السلام أبد الآبدين، وطول مكث ظلامة أهل البيت عليهم السلام في قلوب المحبين، الذي ردّد ذكرها الدهر وما يزال ولن يزال:

في كل قلب منبر لك قائم — يبقى ولن يغتال مجدَك غولُ
ولهيب نار الطف في أحشائنا — يبقى وتبقى خيمةٌ وعليلُ
أنتِ الحسين وكربلا وجراحها — السيف يشهد والدم المطلولُ

هكذا رثى شاعرنا (الكاظمي) وبعاطفته الجياشة، وشعوره المرهف، وكلماته الصادقة، السيدة الحوراء عليها السلام برائعته (الأسيرة التي أسرت الدهر)، متسلحاً بالتوفيق الذي خوله الدخول إلى عالم الوجدان، فأحسن وأجاد وأبلى بلاءً حسناً، فجزاه الله تعالى خير جزاء المحسنين.

الخُطبة الفدكية
قراءة إعلامية معاصرة

الحلقة الأخيرة

عامر عزيز الانباري

ذكرنا في الحلقات السابقة كيف أن الزهراء ﴿ع﴾ استطاعت أن توصل إلى الأمة المسلمة رسائل خطيرة تجاوزت فيها حدود الزمان والمكان، بيد أننا سنحاول أن نبين في هذه السطور كيف أنها استطاعت وهي تمارس دورها الرسالي التاريخي الخطير هذا.

إن تحول مشهد الصراع بين الحق والباطل من حالة الدفاع عن حق مغتصبٍ إلى حالة الهجوم على السلطة الغاشمة واثبات عدم شرعيتها أمام الجماهير المسلمة، وكيف فتِحت ملفات التحقيق في اغتصاب السلطة من صاحب الاستحقاق الشرعي والتنصيب الإلهي، ملقية برمز السلطة الحاكمة - الذي أخذ يتضاءل أمام عظمتها ﴿ع﴾ - في قفص الاتهام، جاعلة إياه في موقف لا يحسد عليه، وهو يدرأ التهم عن نفسه، ويتنصل مما أوقع نفسه فيه، مستخدمة في ذلك كافة الشواهد، والأدلة العقلية والنقلية وأولها كتاب الله العزيز، وهي تثبت إدانته وتحفز الجماهير المسلمة لنصرة الحق وأهله، لا لحاجة منها إلى ذلك وإنما إلقاء للحجة.

لقد ضربت ﴿ع﴾ أروع الأمثلة في الدور الذي ينبغي أن تضطلع به المرأة المسلمة في ممارسة دورها في تصحيح الانحراف، فلم تقف الزهراء ﴿ع﴾- رغم خذلان الناصر- موقف الكسيرة الأسيرة المنهزمة، وإنما وقفت موقف المرأة الصبورة الشجاعة المنتصرة التي لا تهزها الهزاهز ولا تزحزحها الرياح والأعاصير وكما يقول الشاعر:

سأعيش رغم الداء والأعداء
كالنسر فوق القمة الشماء

وقفت وهي تعلن الرفض وعدم الاستسلام للطغيان، وهي تحمل في جعبتها كل ملفات الإدانة للحاكم الجائر الذي استخف بما أنزل الله على رسوله من الهدى ودين الحق، مرددة قوله تعالى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)[1]، توجهت بخطابها إلى أهل المجلس من عموم الأنصار والمهاجرين تنبههم بما لديها من الدلائل الخطيرة وأخطرها ما حاججت به، وهو الوديعة المستخلفة لديهم من الله ورسوله كتاب الله المنزل، فيذكر المؤرخون أنها ﴿ع﴾: (التفتت إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصبُ أمره ونهيه وحملةُ دينه ووحيه، وأمناءُ الله على أنفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم، وزعمتم حقاً لكم لله فيكم، عَهدٌ قَدِمه إليكم، وبقيةٌ استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بينةٌ بصائره، منكشفةٌ سرائره، متجليةٌ ظواهره، مغتبطةٌ به أشياعه، قائدٌ إلى الرضوان أتباعه، مؤدٍ إلى النجاة إسماعه به تُنال حججُ الله المنورة، وعزائمُه المفسرة، ومحارمُه المحذرة،

١- سورة آل عمران، الآية١٤٤.

وبيّناتُه الجالية، وبراهينُه الكافية، وفضائلُه المندوبة، ورُخصُه الموهوبة، وشرايعُه المكتوبة)، فبعد وصفها الدقيق هذا لكتاب الله الذي أُنزل على سيد الرسل محمد (صلى الله عليه وآله)، لنا وقفةٌ قصيرة حول الكيفية التي تتعاطى بها وسائل الإعلام مع الأحداث والمشاهد الخطيرة سواء كان ذلك في التقارير الخبرية والتحقيقات المصورة أو الأفلام الدرامية التي تخوض في أحداث مؤثرة أو شخصيات مهمة، حيث يتم فيها اقتباس المشاهد الخطيرة والأبرز من حيث التأثير فيما يتم اقتباسه في صنع المقدمات (برومشن)، وكذلك ما يعرض من تقارير يسلط فيها الضوء على المشاهد المؤثرة والمواقف المهمة في استمالة المتلقي والاستحواذ على مشاعره بالكامل وتوليد القناعات المطلوبة لديه، وهذا ما يجري كذلك في المحاججات والمناظرات العلمية حيث تكون الاستعانة بالأدلة الأخطر في إلقاء الحجة، ولا يخفى على الجميع أن الاستشهاد بالدلائل القرآنية هو الأبلغ فيما يستعان به في الإقناع بين المسلمين، وهذا ما حصل بالضبط لدى مولاتنا الصديقة (عليها السلام) في احتجاجها على نظام الحكم فقد جعلت من هذه الحجة الدامغة منطلقاً واستدراجاً لخصمها المُدان والرّد عليه بما نص عليه الله من أحكامٍ في آياته البينات، ولقد كانت الآيات الكريمة تتدفق على لسانها كما تتدفق السيول من أعالي الجبال، فلا يمتلك السامع إلا أن يذعنَ بما احتكمت إليه، ويُقرّ بما استشهدت به، ولعل ما ورد على لسانها ما يزيد على ثلاثين آية، تذكر في كل موضع من مواضع حديثها وحيثما يتطلب الإثبات والدليل والحجة ما يؤكده من آيات الكتاب العزيز، ومن المناسب أن نقتبس جزءاً من الرد القرآني الذي أفحمت به خصمها الحاكم فقالت (عليها السلام): أفي كتاب الله أن ترث أباك ، ولا أرث أبي؟ (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا)، أفعلى عمد تركتم كتاب الله، ونبذتموه وراء ظهوركم، إذ يقول: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)، وقال فيما اقتص من خبر يحيي بن زكريا (عليهما السلام) إذ قال ربّ (فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)، وقال: (وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)، وقال: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ) وقال: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)، وزعمتم ألّا حظوة لي، ولا إرث من أبي لا رحم بيننا! أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي؟ أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان، أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونكها مخطومة[٢] مرحولة[٣] تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة ما تخسرون، ولا ينفعكم إذ تندمون، (لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ)، (مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ) ، وبعد أن أخذ خصمها المُدان

٢- خضم – خضما واختضمَ الشيء: قطعه، الخضم المِسَنّ لأنّه إذا شحذ الحديد قطع، وورد أيضاً خضم أكله بأقصى أضراسه.

٣- المِرحَل من الجمال القوي.

يُناور تملصاً من إصراره على جريرته في حيازة ما لا يحق له بقوله: (فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله)؟، قالت (عليها السلام): (سبحان الله! ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادفا، ولا لأحكامه مخالفا، بل كان يتّبع أثرَه، ويقفو سورَه، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور، وهذا بعد وفاته شبيه بما بُغيَ له من الغَوائل في حياته، هذا كتاب الله حكما عدلا، وناطقا فصلا، يقول: (يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)، (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)، فبين عزّ وجل فيما وزَّع عليه من الأقساط، وشرع من الفرايض والميراث، وأباح من حظ الذُكران والإناث ما أزاح علَّة المبطلين، وأزال التظني والشبهات في الغابرين، كلا (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ). ومن ثم انقضَّت على فصول المؤامرة بعد رحيل نبي الأمة (صلى الله عليه وآله) وتفند زَعم من اتخذوا سبيل سوء الاختيار في زحزحة الحق عن مواضعه خوفهم من الفتنة والانقسام بآيات من كتاب الله بعد أن استعرضت مناقب بطل الإسلام حامي الرسالة والمدافع عنه أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وكيف كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يذبُّ به عن الإسلام وأهله فتقول (عليها السلام): (وبعد أن مُني ببهم[٤] الرجال وذؤبان العرب[٥] ومردة أهل الكتاب، (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)، أو نجم قرن للشيطان، وفغرت فاغرة[٦] من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها[٧] بأخمصه[٨]، ويخمد لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، مجتهدا في أمر الله، قريبا من رسول الله سيد أولياء الله، مُشمرا ناصحا، مجدا كادحا، وأنتم في رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر، وتتوكفون الأخبار، وتنكصون عند النزال، وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسيكة[٩] النفاق،... هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، والرسول لما يُقبر، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة، (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ))[١٠].

وفي الختام لا يمكن القول إلا أن هناك أسراراً وخفايا انطوت عليه تلك الخطبة العظيمة لا يسبر أغوارها لبيب فطن إلا وانكشفت له منها أسرار وخفايا أعظم، فما الذي يطيقه مغامر مثلي ؟ وإنما هو غيض من فيض استعرضنا من خلاله - وبرؤى إعلامية معاصرة - كيف حددت الزهراء (عليها السلام) الدور الجهادي الذي يمكن أن تمارسه المرأة المسلمة في مواجهة التحديات التي يتعرض لها مجتمعها المسلم بكل شجاعة وحزم.

٤- البهمَة جمع الشجاع الذي يُستبهم مأتاه على أقرانه.

٥- ذؤبان العرب لصوص العرب وصعاليكهم.

٦- فغر فغراً فاه: فتحه.

٧- صَمَخَ صمخاً أصاب صماخه، وأنفه دقَّه.

٨- الخماص باطن القدم أي وطئها بباطن قدمه.

٩- الحَسيكة والحَسَكَة والحساكَة: العداوة والبغضاء.

١٠- مصدر الخطبة المباركة هو أعيان الشيعة، الحر العاملي، ج١، ص٣١٥.

دار القرآن الكريم همة وتميز

بين الفنية والأخرى يُقدم دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والإعلامية في العتبة الكاظمية المقدسة نشاطاً متميزاً يترك أثراً طيباً وبصمة تذكر، فمن بين تلك النشاطات المحمودة التي أقامها الدار مؤخراً الاحتفاء بتخرج ثلة طيبة من طالبات الدار وهنَ من المنتسبات المتشرفات بخدمة الإمامين الهمامين موسى بن جعفر وحفيده محمد الجواد عليهما السلام، الدورة القرآنية التي استمرت (٦) أشهر كانت الثالثة من نوعها لذلك جاءت تحت مسمى (دورة الإمامين الجوادين عليهما السلام الثالثة لأحكام التلاوة والتجويد)، والاحتفال كان تزامناً مع يوم المباهلة المبارك، وبحضور عضو مجلس الإدارة المهندس (سعد الحجية) ومدير شعبة الشؤون الفكرية فضيلة الشيخ (طه العبيدي) ومسؤولة الرقابة النسوية العلوية (أم أسامة) وأستاذ الدورة السيد (حيدر سعد الكاظمي)، استهل الحفل بتلاوة آيٍ من الذكر الحكيم شنف بها أسماع الحاضرين الأول على دورة الرجال علي حسون، بعدها ألقى المهندس جلال علي محمد مسؤول دار القرآن الكريم في العتبة المقدسة كلمة جاء فيها: "لا يخفى عليكم أن القرآن الكريم كتاب هداية أنزله الله تعالى لعباده، فمرّة يصفه تعالى بأنه (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) وأخرى (هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) ومرة (هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وكذلك (هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ) وغيرها من الآيات.. مما يُلقي على عاتقنا وجوب التمسك بكتاب الله فضلا عن التمسك بالعترة الطاهرة فهما الثقلان إن تمسكنا بهما لن نضل أبدا كما أخبرنا بذلك رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وقد أوصانا بقراءته.. ولكن كيف نقرأه؟ إذن علينا أولا أن نتعلم تلاوته، والتعلم يجب أن يكون من أفواه المتقنين لأحكام التلاوة، لذلك وانطلاقا من الحديث الشريف المروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (يَنْبَغِي للمُؤمِنِ أَنْ لا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ ٱلقُرْآنَ أَو أَنْ يَكُونَ في تَعْليمِهِ أو تَعلُّمِه) أقيمت هذه الدورة المباركة.



جلال علي محمد







واختتم الحفل بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية على أستاذ الدورة والطلبة المشاركين فيها.

مجلة (زهور الجوادين) كانت حاضرة في الاحتفال المبارك، إذ التقت بمسؤول دار القرآن الكريم الأستاذ جلال علي، الذي هنّأ الطلبة المتخرجين، وتحدث لنا أيضاً عن أهمية تعلّم التلاوة الصحيحة للقرآن الكريم وإحكام تلاوته بطريقة متقنة، إذ تفضل قائلاً: من دواعي سرورنا أن نرى الفرحة مرتسمة على وجوه الطلبة الخريجين ونهنئهم بهذه المناسبة الكريمة، إذ يُعدّ هذا اليوم هو يوم القطاف بعد أن أينعت ثمار جهودهم وتم منحهم شهادات في أحكام التلاوة وقواعد التجويد ولكل مجتهد نصيب، ومن خلال مجلتكم الغراء ومن هذه الرحاب الطاهرة نوجه دعوة معطرة بنفحات الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام للمشاركة في الدورات القرآنية التي تقيمها دار القرآن الكريم، فتلاوة القرآن الكريم وتعلّمه أوصى به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام في أكثر من مناسبة لما له من فضل عظيم في الدنيا والآخرة كقول رسول الله صلى الله عليه وآله: (عَلَيْكَ بِقِراءَةِ ٱلْقُرْآنِ، فَإِنَّ قِراءَتَهُ كَفّارَةٌ مِنَ ٱلذُّنوبِ، وَسِتْرٌ مِنَ ٱلنّارِ، وَأَمانٌ مِنَ ٱلعَذابِ).. نتمنى للجميع مزيدا من العطاء لخدمة كتاب الله العزيز الذي أكرمه تعالى قائلا: (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) أفلا نكرمه نحن أيضا؟!.. فمن صور تكريمه هو قراءته بصورة صحيحة خالية من اللحن اللفظي ولأهمية الموضوع نرى أن مراجعنا أيدهم الله تعالى يؤكدون على صحة القراءة في الصلاة خوفا من فساد الصلاة عند التلاوة الخاطئة –تعمداً- فكما هو معلوم إن القراءة الصحيحة هي واجب من واجبات الصلاة.

من جانب آخر وبمناسبة عيد الله الأكبر وتتويج الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أميراً للمؤمنين وخليفة لسيد المرسلين، أحيى طلبة دورة حفظ القرآن الكريم للنساء وبإشراف معلمة الدورة الحافظة (بتول جبار) مراسم أعمال يوم الغدير الأغر في قاعة دار القرآن الكريم وسط أجواء إيمانية عامرة بتجديد العهد والولاء للبيعة الإلهية من رحاب الإمامين الكاظمين عليهما السلام وقد رفعوا أكف الدعاء مبتهلين إلى الله تعالى بتعجيل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه وأن يحفظ بلدنا ومقدساتنا وعلماءنا الأعلام من كل سوء ومكروه وأن يرحم شهداءنا الأبرار ويحشرهم مع محمد وآل محمد في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

كما كان لدار القرآن الكريم نشاط متزامن مع إطلالة شهر الأحزان شهر محرم الحرام من خلال إقامته ختمة قرآنية مهداة إلى الإمام الحسين عليه السلام وشهداء الطف وشهداء الحشد الشعبي، في صحن قريش القسم الخاص بالنساء، ولقد كان لمجلة (زهور الجوادين) لقاء مع إحدى مديرات الجلسة القرآنية السيدة (بتول جبار) التي حدثتنا مشكورة حول هذا الحدث: إن إقامة هذه الجلسة القرآنية المباركة جاء مواساة إلى مولاتنا الزهراء عليها السلام، علماً أننا لم نقتصر في الجلسة التي كانت تفتتح بزيارة الإمام الحسين عليه السلام على قراءة جزء واحد من أجزاء القرآن الكريم في كل يوم بل كان لنا مجموعة من الدروس الأخلاقية والوعظية للزائرات الكريمات، أما في شهر صفر الخير فلنا موعد مع جلسة قرآنية مهداة إلى السيدة رقية بنت الإمام الحسين عليه السلام تكون تلك الجلسة مخصصة للحفظ، ومن خلال مجلتكم الموقرة أود أن أسجل عميق شكري إلى مسؤول دار القرآن الكريم الأستاذ (جلال علي)، وعميق الامتنان إلى فضيلة الشيخ (عماد الكاظمي) على تواصله المثمر معنا، وكذلك الشكر موصول إلى شعبة الشؤون النسوية لتعاونها معنا، أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة وليّه الإمام الحسين عليه السلام.







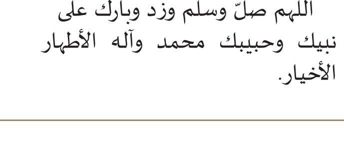
ليلة الوادع

منتهى محسن

ليلة ليست ككل الليالي ويوم ليس كباقي الأيام، يوم فارقت الدنيا نورها الوضاء، مرت الساعات موحشة وظلّ الجسد الشريف مسجى، كان قلب السيدة الزهراء عليها السلام يئن لوعة ويحترق وجداً لقرب الفراق وقد واظبت على تفحصه كل حين وهي تنظر صوبه بكل عطف وحنان، فلن تفارق الأب الحنون المعطاء فحسب بل ستفارق رسول الله وحبيب الله ونجي الله، دموعها المحبوسة انفجرت بالبكاء، وأنينها زاد في خفاء كلما أفاق من غيبوبته هرعت نحوه وتشبثت بعينيه الكريمتين علها تطفئ مخاوفها أو تهدأ قليلاً من لظى قلبها الملتاع، مرت الدقائق ثقيلة... رتيبة.. حزينة، والبيت الشريف مغتم بقرب الوداع عصفت ساعة الرحيل بأرجاء ذلك البيت النبوي الشريف، بعدما كان عامراً بأنفاس النبي الهادي الأمين، واحتوى المشهد الأخير زفرات الأحباب ودموعهم الحرّى.

إنه رسول الأنام وخاتم المرسلين سيغادر أفياء هذه الدنيا إلى دار النعيم والرخاء، بعد ما أملى على الدنيا أصناف الخيرات والنفحات، وبعد ما جاهد فأفنى عمره في الجهاد وبعد ما حارب أشد الناس تعصبا وإلحاداً، وأفرغ ما في جعبتهم من أمراض وأضداد، وكان خلقه القرآن، جابه سادات قريش وحارب سوداوية أفكارهم وكسر الأصنام والأوثان، وكان رحمة للعالمين ناصر الضعفاء والفقراء.. يجالسهم في الطرقات ويدافع عنهم أحسن دفاع، نطق بالحق وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وقد ترك كتاب الله المجيد وعترته أهل بيته ليهدوا الناس لطريق الله المتعال، بدأ بنفسه واشترى وجه الله قال الله تعالى: (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)، هكذا ختم سجله الكريم بعد أن تاجر مع الله تجارة لن تبور ليفوز وأهل بيته الأطهار بالرضوان والنعيم ليظل ينبض وجوداً وروحاً بعد ما فارق الدنيا جسداً وكياناً، ولتفوح سيرته العطرة وأهل بيته الأطهار مسكاً وريحاناً، عصيّة هي الكلمات عندما تصف تلك اللحظات الشديدة الوطء على أشرف بيوتات الإسلام، ساعد الله قلب الزهراء عليها السلام كيف تحمّل ألم الفراق، رحم الله قلب مولانا علي عليه السلام وقد فاضت روحه الشريفة بين يديه، رحم الله الحسنين عليهما السلام كم أظلمت دنياهم برحيل جدّهم رسول الأنام، لكنه باق فلن يموت، هو حيٌ في تراتيل الصلوات وهي تتلى من شفاه المسلمين آناء الليل وأطراف النهار، إنه خالد في قلوب المشتاقين إلى رضا الرحمن.

إنه موجود مع أنفاس المصلين في الأسحار، إنه حاضر وأهل بيته الأطهار في رحاب سُوَر القرآن ومع تهجد المؤمنين عند الصلوات، فسلام عليك أيها السراج ما طلع ليل ونهار، وصلاة محملة بشوق العباد مرسلة مع حمائم العشق والوئام تزف إليك على مدى اللحظات والساعات:



اللهم صلّ وسلم وزد وبارك على نبيك وحبيبك محمد وآله الأطهار الأخيار.



أشجان حسينية

كفاح الحداد

اقتربت الساعة وانشق السبيل نحو مرقد الإمام الحسين عليه السلام (أبناء المرجعية مرّوا من هنا).

وهم يتهافتون نحو الضريح زمراً زمراً يسوقهم الشوق وتقودهم العزائم المتوقدة.

كانوا يطوفون حول ضريح الإمام الحسين عليه السلام كما لو كانوا يطوفون حول موطن العشق!

يا لذكريات محرم الإباء.. محرم الذي تتفرع منه معاني الجهاد والبطولة، وهل هناك تضحية أكبر من تضحية الدم الذي يقدم على منحر العقيدة؟

دخلوا معانقين الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.. دخلوا الحرم المقدس أفواجاً داعين للقاء الله وانتظار الأمل الغائب.. لعلّه كان هنا وهو يشق طريقه نحو جده الإمام الحسين عليه السلام الذبيح في كربلاء ولكنّ العيون المثقلة بدموعها ما رأته..

كان عهداً أنْ يحيوا ليلة العاشر من المحرم بالدموع والدماء.. بالدعاء والقرآن.. كانت ليلة مفجعة.. وما أدراك ما هي؟ هي جهاد وانتظار حتى مطلع الفجر المبارك.. وكما يدخل المحبون الجنة من باب الإمام الحسين عليه السلام دخلوا ضريحه منادين يا لثارات الحسين.. لبيك داعي الله.. لبيك ياعراق المقدسات.. وكما تقدم الإمام الحسين بالأمس.. تقدموا ليحولوا أجسادهم بخوراً يحترق معطراً بشذاه السماء.. العراق الذي فاح منه رائحة الموت والبارود ولوعات الإنسانية المتحطمة على صخور الإرهاب... كتبت أشجانهم في حرم الإمام الحسين عليه السلام وكان دوماً موعدهم عند الإمام الحسين عليه السلام ظلت نداءاتهم فوق الربى الباكية!! منطلقة من الأهوار.. ومن قرب سهولنا الخضراء المحترقة ومن كل مكان.. صرخاتهم تدوي مع صرخات اليتامى وأنين الثكالى..

فتجتمع لوعات القلوب وآهات الصدور ليقدّمها بطاقة تعزية للأمل الموعود تصحبها دعوات لتعجيل الفرج.. ما زال موعدنا عند الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.. وكأنه يرمق الضريح الغريب من بعيد: (لأذرفَنَّ عليك بدل الدموع دماً).

الرسوم: جلال علي محمد
التلوين: عاصف علي عبود



السيدة زينب عليها السلام
المثل الأعلى للمرأة المسلمة

ترجمة: رياض عبد الغني

الحوراء شريكة الإمام الحسين عليه السلام في نهضته، والمجلجلة بظلامته، والمؤدية رسالته بعد شهادته، لذلك خلدها التاريخ وخلد وقفتها الشجاعة في يوم عاشوراء وما بعده، وما التعلق الواعي والشعور النابض بالثورة الحسينية الذي يعيشه أتباع أهل البيت عليهم السلام وبكل آن ومكان إلا صدى من أصداء الاحتجاج الزينبي بوجه الزيغ والباطل آنذاك، بعد أن أماطت اللثام عن حجم الجرائر وصدحت بالحق الضائع، لذلك بقى وسيبقى على مدى الأزمان والأعواد ذكرها يتجدد ويرتفع، وتطيب الأفواه بنطقه وتتشرف الأسماع بالإصغاء إليه..

فمن بين الشهادات الخالصة لوجه الحق والتي يرفعها أصحابها إلى مقام عقيلة بني هاشم عليها السلام، شهادة المستبصرة (نيكول كوريري) التي اعتنقت الإسلام عام ١٩٩٤ والحاصلة على شهادة الدكتوراه في علم النفس، حيث ألقت محاضرة قيمة في مسجد الإمام علي عليه السلام في الولايات المتحدة الأمريكية / ولاية نيو جيرسي، بجمع من النسوة في الرابع عشر من شهر محرم الحرام لسنة ١٤٣٦هـ، حول مآثر وشمائل وبطولات الحوراء عليها السلام، إذ استهلت حديثها بسرد بعض من نماذج السلوك الأخرق في حضارة البشر المادية، ووراء أي قدوة تسير النسوة، فقالت: إن سياق العصر الذي نشهده سياق عجيب، فلننظر إلى ما تكتبه الصحف مثل (نيويورك تايمز) وغيرها وما تعلن عنه، لقد أخذوا يعلنون عن مؤسسة لـ(الجسد المثالي)، نعم هذا ما يدعون إليه ويحثون عليه في المرأة، ولننظر ما ورد في الإعلام مؤخراً عن ظهور برنامج جديد لاختيار الزوج أو الزوجة، وهذا البرنامج يسمى (تندر) وآلية العمل عليه هو اختيار (يعجبني) أو(لا يعجبني) على صورة شخص ما، انظري إلى أين وصل بنا المجتمع هذه الأيام؟ أصبح اختيار شريك الحياة بكل بساطة عن طريق وضع علامة على ما يعجبني أو ما لا يعجبني، إلى أين وصلنا كمجتمع إذ أصبحنا نفكر بأن هذه هي الآلية التي ينبغي عن طريقها اختيار شريك الحياة؟ بمجرد النظر إلى الشكل، وبهذا يكون وجودهم وكيانهم تحت رحمة هذه الطريقة السطحية الساذجة في التقييم وتهمل الطبيعة الحقيقية لهذا الشخص أو ذاك، هذه بعض العناوين وبعض السياقات التي وددت التعرض لها لنرى أين نحن الآن كمجتمع، وكمجتمع مسلم أيضاً عندما تصلنا مثل هذه الرسائل إلى من ننظر نموذجاً يحتذى به؟ من سنجعله المثل الأعلى في تمييز الصحيح والجيد لنبني إحساسنا بقيمة أنفسنا وبقيمتي أنا كامرأة ضمن الأمة الإسلامية؟ بالتأكيد لن يكون المثل الأعلى إلا السيدة زينب عليها السلام حفيدة الرسول صلى الله عليه وآله، هذه المرأة النبيلة ذات الأسرة الكريمة التي كانت محفوفة بمجموعة من المعصومين، ماذا يمكن أن نتعلم منها؟ وكيف يمكن أن نقتدي بها؟

الأسوة الحسنة

وواصلت السيدة كوريري الحديث عن شرف المثل الأعلى السيدة الحوراء عليها السلام والتعريج على موقفها الشجاع يوم الطف مطرزة حديثها الشيق بمقطع من كتاب (انتصار الحقيقة) للمؤلف بلغرامي الذي يقول: "لم يبق أحد بعد واقعة الطف يقف في وجه الطغيان ويقول الحقيقة ويُسلّم للعواقب إلا زينب".. ثم يمضي الكاتب فيؤكد: "إن من خلالها بقي التراث المحمدي حياً لا تحجبه ظلال الكفر الموجود على مر العصور".

واندفعت السيدة كوريري مخاطبة جمع النساء بالقول: كانت السيدة



زينب مثلاً أعلى في الجلالة والقدر والنزاهة والالتزام بالمبادئ، وهذه هي مثلكن الأعلى، امرأة أسهمت في إقامة مجتمع إنساني مثالي، هذا ما عليكن السعي إليه لتحقيقه من منظور الواجب الملقى عليكن كنساء، أنتن لا تدركن كم هي قدراتكن كنساء على تحقيق ذلك، لا ينتابكن اليأس ولا تتنازلن عن هذا الدور، عليكن أخذ أدواركن وأدوار القيادة، ليكن لديكن صوت في المجتمع، ليعرف مجتمعكن الأوسع المتعدد الديانات إلى جانب المجتمع المحلي من أنتن وما هي الرؤية وما هو الهدف الذي تحملنه وما هي الأولويات عندكن لكي يبين الفارق والتميز..

نشاطها الفكري

وعن نشاط السيدة الحوراء عليها السلام الفكري والثقافي تقول السيدة كوريري: كانت العقيلة عليها السلام معلمة للنساء في مجتمعها، كانت تدرسهم وتوجههم وأتاحت لهم الفرصة في التلقي مباشرة من نبع الرسالة المحمدية في التثقيف واكتساب المعرفة، وأخرجت بنات جنسها من ظلمات الجهل إلى نور الوعي والعلم والسمو الروحي، فقد كانت النساء تزدحم على محاضراتها، ماذا يعني ذلك؟ ذلك يعني أن النساء كانت متأثرات بها وواثقات من حملها لعلوم كثيرة، حتى إن الإمام زين العابدين عليه السلام كان يقول لها: "أنت عالمة غير معلّمة" فهي لا تحتاج إلى أحد يعلمها.. هذه المرأة التي يجب أن تكون لَكُنّ المثل الأعلى، بعبارة أخرى: عليك أنتِ بصفتك مسلمة أن تعملي جاهدة على فهم دينك، وأن تواصلي التعلم والاطلاع والتعمق فيه، عليك بدلا من قضاء الوقت في الأمور التافهة أن تغوصي أكثر وأكثر في مفاهيم الدين وتستخرجي اللآلئ منه وتريها للآخرين، هذا ما يجب قضاء الوقت فيه، هذا ما يجب على الشباب أن يفعلوه في أوقاتهم، بدلا من قضائه في الألعاب الإلكترونية التي تستنزف أوقاتهم بلا طائل وتجعلهم يعيشون في عالم من الخيال ينشدّون إليه وهو عالم غير واقعي، وبسببها قد يخسرون عوائلهم وقد يخسرون وظائفهم وقد يخسرون حتى أصدقائهم في العالم الواقعي.

شجاعتها

ولم تغفل السيدة كوريري من الاستشهاد ببعض النصوص من كتاب اسمه "الذكورة والأنوثة والقداسة والممارسات اليومية عند الشيعة في جنوب شرق آسيا" ومؤلفته امرأة اسمها الدكتورة (كارين جي رافل) وهي أستاذ مساعد متخصصة في الدين في جامعة تورنتو، تقول في كتابها: "إن أحداث كربلاء يُعبر عنها بمصطلحات أنثوية، والمعالم العاطفية فيها مركزيتها هي الأنثى، وإن صورة الذاكرة عن كربلاء تمر من خلال رؤية أنثوية لامرأة، ذلك لأن النساء هن من بقين أحياءً بعد المعركة"، ولذلك جاءت الروايات عما حدث بألسنتهن.. أما زينب فقد احتلت مدى مزدوجاً في آن واحداً من الصفات كانت فيه أكبر من الحياة لكنها كانت فيه نموذجا حقيقيا مقلداً للأخلاق الحسينية في العقيدة والتضحية"، ثم تواصل الكاتبة حديثها لتصف كيف أنها النموذج الاجتماعي والديني للمسلمين الشيعة بصفة عامة، ذكورهم وإناثهم، فتقول: "إن زينب هي بطلة ديناميكية، فأسلوب كلامها يعلّم الشيعة كيف يذكرون الإمام الحسين وكيف يبكون عليه"، ثم تقول في حديثها في ضوء علم سير القديسين Hagiography: "لم تكن النساء الأسيرات أثناء الأسر هادئات أو صامتات، فقد جُلبن إلى مجلس ابن زياد ومرّت زينب من أمامه واتخذت لها مجلساً دون أن تقدم له بيعة ولا حتى ألقت عليه التحية".

هذا العمل بحد ذاته عمل جريء وشجاع وعميق وقوي وتوكيدي، فقد مرّت من أمامه بكل بساطة، ولو قام أي أحد بهذا العمل الذي ينطوي على عدم الاحترام، فلا يتوقع إلّا أن يعنّف ويعاقب، بل وقد يُقتل لكنها لم يرهبها ذلك، وهذا مثل تضربه زينب لَكُنّ.. وواصلت السيدة كوريري بعرض ما قالته الدكتورة (كارين رافل) بصدد إقامة وإحياء مجالس العزاء، إذ تقول: "هذا النوع من المراثي وشعر الرثاء هو شكل من أشكال توحيد الشيعة المخلصين وجذبهم في عالم شيعي موحد من الأخلاق"، لتعقب السيدة كوريري بعد ذلك بالقول: فإذا استمعنا إلى البكاء الذي تقوم به النساء هنا هذا اليوم، ونستمع إلى مجالس الإمام الحسين، فأنتم تُجتذبون إلى هذا العالم من السمو الخلقي، ودموعكن التي تُذرف منكن توقظ قلوبكن فتصبح رقيقة متلبسة بالسمو الخلقي وتبني الشجاعة في قلوبكن.

وختمت السيدة كوريري حديثها بالقول: في الحقيقة إن جهاد الإمام الحسين عليه السلام وحضور زينب في كربلاء وخطبها ومن كان معها كل ذلك هو ما أسقط يزيد، لأن في وقوفهم دعماً للعدالة لم يترك ليزيد مجالا لاستمرار كذبه وخداعه للناس، فقد أصبحوا يعون الحقيقة وهكذا خسفت به الأرض التي كان يقف عليها، ونحن نعلم أنه بعد ثلاث سنوات وجد مُقَطّع الأعضاء وانتهت حياته وذهبت خطته أدراج الريح، وبدأ بعدها عقاب الله تعالى.

المصدر: Xg_https://www.youtube.com/watch?v=tBT_P٠٧٧



المستبصرة (نيكول كوريري)



المرأة
ومنصب القضاء

رغد عزيز

بعد التعسف والتكميم الذي مورس على المرأة بشكل يتعارض مع مبادىء ديننا الحنيف؛ منح أصحاب القرار في المجتمعات العربية المرأة المجال لبلوغ حقها في بناء المجتمع، ففي يومنا هذا لا نجد أي مفصل من مفاصل الحياة إلا وللمرأة حضور فاعل فيه، فقد أصبحت المرأة العربية كاتبة ومؤلفة ومعلمة وطبيبة ومهندسة ومحامية وقاضية..



وربما يعود ذلك لنجاح أوربا برسم صورة تقدمية لمجتمعها في أذهان أفراد بلدان العالم الثالث والبلدان الإسلامية من خلال تغيير واقعها بعد أن كانت تعاني من الفوارق الطبقية والحروب الداخلية إلى دول تتمتع بالقوة والرفاهية والتطور العلمي والصناعي والعمراني، مما أثر بأفراد هذه البلدان إلى حد اللجوء للمقارنة بين مجتمعهم والمجتمع الأوربي متغاضين عن مصداقية هذه الصورة وحقيقتها الجوفاء، وقد شملت هذه المقارنة معظم تفاصيل الحياة ومنها مقارنة واقع ومكانة المرأة المسلمة في المجتمع العربي وضمان حقها في ممارسة دورها بتقدمه نسبة لما تحتله المرأة الأوربية في بلادها، حتى أدت تداعيات هذا الأمر إلى تطبيق التجربة الأوربية في بلادنا غير مبالين لتعارض هذه الأدوار مع شريعة ديننا الحنيف ومنها على سبيل المثال لا الحصر تولي المرأة منصب القضاء، والذي سُجل فيها العراق أول البلدان العربية المسلمة التي منحت هذا المنصب لامرأة، إذ عينت السيدة (صبيحة الشيخ داود) أول قاضية في العراق عام ١٩٥٦، وفي مسألة سماح الدولة المسلمة بتعيين المرأة قاضياً تحكم بين الناس لفض نزاعاتهم إثارة للجدل، وذلك لإقرارها أن الدين الرسمي للدولة بحكم الأغلبية هو الدين الإسلامي، وحين يعارض المسلمون بقانونهم الوضعي قانون السماء فهذا مؤشر خطر!! لا يمكن التغافل عنه لما يتضمنه هذا القرار من إقرار ملحوظ بعدم حفظ الشريعة الإسلامية لحقوق المرأة وتجاهلها لدورها في بناء المجتمع، فقد (جاء في الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ المادة ١٦ على تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك..، ومن ملاحظة قانون التنظيم القضائي رقم١٦٠ لسنة ١٩٧٩م في (المادة ٣٦/أولاً) المعدلة والتي عددت شروط من يعين قاضياً، وكذلك ما ورد في قانون المعهد القضائي رقم ٢٣ لسنة ١٩٧٦ في المادة السابعة المعدلة بقرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم ٥٩ في ١٧/ ١/ ١٩٨٨م والتي أشارت إلى شروط من يقبل للدراسة في المعهد القضائي الذي يؤهل المتخرجين فيه مزاولة مهنة القضاء حيث وردت تلك الشروط بصيغة الإطلاق فتشمل الرجل والمرأة عملاً بأحكام الدستور، ومن ذلك نرى أن القانون العراقي نص على أهلية المرأة للقضاء وقد حصل قبول الإناث في المعهد القضائي، وعين البعض منهن في القضاء، والبعض الآخر للادعاء العام دونما تمييز بين الرجال والنساء)[١].

بينما أفتى سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله الوارف) بخصوص تصدي المرأة لأمر القضاء أو ما يتقدمه من التحقيق في الدعاوى الحقوقية والجنائية والأمور الحسبية، أو ما يتعقبه من إبلاغ الحكم أو تنفيذه (ليس لها الحكم في المنازعات ولكن لا مانع من تصديها لمقدمتها وما يتعقبها من الأمور المذكورة)[٢].

والحديث عن الدلالة حول صحة الحكم بعدم جواز تنصيب المرأة قاضياً يحتاج إلى البحث والتفصيل الدقيق، ولكن يمكن الاكتفاء ببعض الإشارات الوافية ومنها قول النبي ﷺ في ذلك حيث ورد عنه نهي صريح لتولي المرأة هذا المنصب ضمن وصيته ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام إذ جاء فيها (يا علي ليس على المرأة جمعة، إلى أن قال ﷺ: ولا تولى القضاء)[٣]، كما روي عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ إنه قال عندما سئل عن خلق حواء: (خُلقت حواء من آدم، ولو أن آدم خلق من حواء لكان الطلاق بيد النساء، ولم يكن بيد الرجال، ثم يسأل الرجل: من كله أو من بعضه؟ قال ﷺ: بل من بعضه، ولو خلقت حواء من كله لجاز القضاء في النساء كما يجوز في الرجال)[٤]، ومن النكات اللطيفة لتوكيد صحة صدور هذه الأقوال منه ﷺ هو عدم وجود قاضية في عهد النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام.

الدين الإسلامي لم يجحف حق المرأة بل على العكس عمل على حفظ مكانة المرأة ومنحها فرصة مشاركة الرجل في بناء المجتمع والحفاظ عليه من الانحراف والضياع معطيها جملة وافية من الحقوق ومكلفها بحزمة من التكاليف وجميعها بما يتناسب مع مقدرتها النفسية والبدنية وطاقتها العاطفية، والأمثلة على هذا كثيرة جداً، وأقربها للأذهان ما شملته نهضة الإمام الحسين عليه السلام والتي نعيش ذكراها في هذين الشهرين من أحداث وقرارات خُصت بها المرأة في الركب الحسيني دليل عملي على حرص الشريعة الإسلامية على حفظ مكانة المرأة في المجتمع من حيث مشاركتها في بنائه، وخير مثال على التطبيق النموذجي لهذا، حيث أشرك الإمام الحسين عليه السلام المرأة مع الرجل في نهوضه المبارك ضد الطاغوت، ولم تكن تلك المشاركة مجرد الاصطحاب فحسب بل كان للمرأة مواقف ذلت بها الأعداء وفضحت مكنون ضمائرهم وهي كثيرة وفي مقدمتها موقف السيدة زينب عليها السلام، إذ حملت الحوراء على عاتقها إلى جانب الإمام السجاد عليه السلام حفظ الثورة في مرحلة ما بعد المعركة، واستطاعت بمواقفها وخطاباتها قلب الطاولة إن صح التعبير على الملعون يزيد كما فعلت أمها السيدة الزهراء عليها السلام عندما طالبت بحقوقها واحتجت بأدلة دامغة للحفاظ على تعاليم الإسلام وحفظ وصية النبي ﷺ في أهل بيته.

١- حق المرأة في تولي منصب القاضي بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، د. علي فوزي الموسوي، المبحث الثالث، المطلب الثاني موقف المشرع العراقي، ص٢٥.

٢- موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله) WWW.sistani.org.

٣- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ج١٧، ص٢٤١.

٤- الاختصاص، الشيخ المفيد، ص٥٠.



سير النساء إلى كربلاء

دلالات العمل وثوابت الاستحباب

مقتضيات كثيرة ترتبط بتغير الظروف والأحداث منها ما يتغير، ومنها ما ظل محتفظاً بصبغته الإيمانية لكونه محاطاً بهالة من القداسة، ومنها سير المرأة إلى مدينة الإباء كربلاء المقدسة لأداء مراسم زيارة أربعينية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، فهو من الخطوات المهمة التي تؤجر عليه أي امرأة عاملة به وفق الموازين الشرعية، وهذه الزيارة من العلامات الإيمانية الخمس التي تحدث عنها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في قوله: (عَلاماتُ المُؤمِنِ خَمسٌ: صَلاةُ الإحدى والخَمسينَ، وزِيارَةُ الأربَعينَ...)[١]

ميادة قهرمان

وقد عبر مراجعنا العظام وفي مقدمتهم المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) عن أهمية هذه الخطوة المباركة للمؤمنات وضرورة أن يلتزمن بشرائطها إذ حدث في وصيته المباركة: (الله الله في الستر والحجاب فإنّه من أهمّ ما اعتنى به أهل البيت عليهم السلام في أشدّ الظروف قساوة في يوم كربلاء فكانوا المثل الأعلى في ذلك، ولم يتأذّوا عليهم السلام بشيء من فعال أعدائهم بمثل ما تأذّوا به من هتك حُرَمهم بين الناس، فعلى الزوار جميعاً ولاسيّما المؤمنات مراعاة مقتضيات العفاف في تصرفاتهم وملابسهم ومظاهرهم والتجنب عن أي شيء يخدش ذلك من قبيل الألبسة الضيّقة والاختلاطات المذمومة والزينة المنهيّ عنها، بل ينبغي مراعاة أقصى المراتب الميسورة في كل ذلك تنزيهاً لهذه الشعيرة المقدّسة عن الشوائب غير اللائقة)، لذا كان لمجلة (زهور الجوادين) وقفة رأي حول مسير المرأة إلى كربلاء مع عدد من الشخصيات.

خطوة بألف حسنة

السيدة سناء الكعبي/ مديرة حوزة الزهراء عليها السلام النسوية: يقول الباري عز وجل في محكم كتابه العزيز: (وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)[٢]، حقيقة نجد أن هناك كرامة ومكانة لمن يعظم الشعائر الإلهية من بينها زيارة الإمام الحسين عليه السلام سيراً على الأقدام، ومن كلا الجنسين الرجال والنساء، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام في عظم شأن هذه الزيارة: (من خرج من منزله يريد زيارة الحسين عليه السلام، إن كان ماشيا، كتب الله له بكلّ خطوة ألف حسنة، ومحا عنه ألف سيّئة)[٣]، فالآية الكريمة أو النص الإمامي الشريف عليه السلام لم تقتصر الكرامة والتقوى على الرجل فقط، بل ذكرت الفضل أيضا لكلا الجنسين، ومن المعروف أن للمرأة نصيباً وافراً من إحياء هذه الزيارة الكريمة، ولم تستثنَ يوما عبر الزمن من إحياء هذه الشعائر المقدسة، لذا فإن سيرها يجب أن ينطلق من مبدأ عقائدي وهو الإيمان بكلام الله عز وجل، وبحديث نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله فإذا كان مرامها كذلك فسيكون مسيرها بالتأكيد خاضعاً للشروط الإيمانية الواجبة منها الالتزام بالهيبة والوقار والعفة وغيرها، ويعتبر هذا المسير هو امتداد لمشاركة النساء في واقعة كربلاء ذلك المسير الذي شهد قيادة فذة لركب الهاشميات أمثال مولاتنا زينب عليها السلام، لذا فإن في محافظة المرأة على الحجاب والصلاة والالتزامات الدينية الأخرى ضرورة، لتحتل مكانة كريمة لائقة بين زائري أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فتكون من العاملات بخطى (الإصلاح) التي نادى بها الإمام الحسين عليه السلام وهي هدف سامٍ لكل مؤمن ومؤمنة في الأمة.

مفاهيم ثلاثة

د. إيمان الموسوي علم نفس تربوي/ استشارية في مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة: توجد مفاهيم نفسية عديدة منها ما يسمى بالمسايرة والمطاوعة والإذعان، وهي ثلاثة مفاهيم مهمة في علم النفس الاجتماعي، وبالنسبة للمسايرة فإنها تعني أن كل فرد يكون فيها سائرا مع المجموعة دون هدف، أما المطاوعة فيكون فيها الفرد مرغما على مطاوعة الجماعة أي ضمنهم، أما مفهوم الإذعان فيه يكون الفرد مجبراً على الذهاب مع الجماعة، وبالنسبة للزيارة المليونية لمرقد سيد الشهداء عليه السلام، إذا ما طبقنا عليه هذه المفاهيم وعلى فئة النساء حصرا، سوف نتوجه بالسؤال لأي زائرة إذا كانت تأتي من أماكن بعيدة كأن تكون من أقصى جنوب العراق أو من خارجه، هل هي مسايرة أم مطاوعة أم مجبرة بانتمائها لحزب أو جماعة معينة، فأنّا نراها أتت استحصالا للثواب وهو دليل على عدم انتماء الحالة إلى المفاهيم الثلاثة في علم النفس بل هي تنتمي إلى العقيدة المحضة والولاء المطلق ورغبة في الثواب، إذ سُئل الإمام أبو الحسن الرضا عليه السلام عمن أتى قبر الإمام الحسين عليه السلام؟ قال: (تعادل حجة

---

١ - بحار الأنوار، المجلسي، ج٨٢، ص ٧٥.

٢- سورة الحج ، الآية ٣٢.

٣- هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، الحر العاملي، ج ٥، ص ٤٨٠.

وعمرة)[٤]، لذا فإن إقدام الزائرة نحو زيارة كعبة الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام) هو عن قناعة فكرية وعقائدية ولهدف الشعور بالاستئناس في إحياء الشعائر الحسينية تحديدا لحظة الدخول لأراضي مدينة كربلاء المقدسة، فالأنفس مطمئنة بعظمة هذا المسير وبالتالي سيفرز لدى كل مؤمنة هرمون السعادة رغم هول المصيبة على الموالين جميعا، فنرى رغم محاولات الكثير من المعادين تشويه هذه الشعائر حيث قاموا بدس ثقافات مستهجنة لتشويه الصورة الزينبية وإظهارها بصورة منافية لتعاليم الدين الحنيف؛ وذلك بارتدائهن الملابس غير المحتشمة والتزين، والتزاحم مع الرجال، فالجوانب الدينية والاجتماعية تدعو جميع المؤمنات إلى الالتزام بالحشمة، مع مراعاة أخذ موافقة ولي الأمر كالزوج أو الأب قبل الإقبال على خطوة المسير، لتنال به رضا الله عز وجل ورسوله الأكرم (صلى الله عليه وآله) وآل بيته الأكرمين (عليهم السلام).

الزيارة مستحبة

السيد ماجد علي شريف/ مخرج إذاعي: برأيي أن خطوة سير المرأة المؤمنة لأداء زيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) فيها الكثير من الصعوبات، منها ما يتعلق بالظرف الأمني، ومنها ما يتعلق بعوائق أخرى تواجه الزوار عموما والمرأة بوجه خاص، فالأعداد هائلة في كل عام وبالأخص في زيارة الأربعين، لذا من الضروري أن تضع المرأة نصب عينها الازدحام في الطرقات المؤدية إلى مدينة كربلاء، وهنا يجب أن تتجنب هذه العوائق التي تؤثر سلبا على خصوصيتها الدينية لكونها مطالبة شرعا بأن لا تتزاحم مع الرجال، فضلاً عن بعض المعوقات الأخرى إذا كانت تصطحب معها الأطفال، كعدم توافر مكان ملائم للمبيت بسبب تهافت الزوار والحشود المليونية إلى المدينة المقدسة، لذا فبرأيي من الأفضل أن تؤدي المرأة هذه الشعيرة المباركة في أي وقت ملائم آخر خلال الشهرين الكريمين لشهري محرم وصفر، فكل يوم هو عاشوراء كما يقال، ولا ننسى بأن الزيارة مستحبة بنظر الشارع المقدس.

الزائرة رقيبة لذاتها

الطالبة زهراء حسن خزعل/ كلية التربية/ محافظة النجف الأشرف: لقب الزينبية لا يمكن أن يطلق على أي امرأة ما لم تكن كذلك، فالزينبية هي التي تلتزم قولا وفعلا بسيرة الحوراء (عليها السلام)، أي جانب العفة والحجاب والتزود بالعلم والفقه وجميع الصفات الحسنة التي تحلت به هذه المرأة العظيمة بين النسوة الأخريات في الإسلام، فهي ابنة سيدة الكون الزهراء (عليها السلام) وأي امرأة تحتذي بها لابد أن تكون على قدر من المسؤولية الدينية والاجتماعية، وإن مهمة سير المؤمنات إلى كربلاء المقدسة لأداء الشعائر الحسينية هو من المهمات التي يجب أن تكون فيها المرأة رقيبة على خطواتها وتصرفاتها ولا تتهاون في حجابها، ولتكن العباءة الزينبية هي حجاب المرأة الحسينية المواسية.

رأي (زهور الجوادين)

كوني على علم أن ارتقاءك بتحصيل ثواب الزيارة مرهون بعملك وبتقلدك جملة من الكمالات المعنوية والنفسية والملكات الروحانية التي تحط من ذنوبك وترتقي بشأنك عند إقبالك على خطوة المسير نحو مدينة الطف، فهذه الكمالات والمؤهلات كفيلة بجعلك من المنظويات تحت لواء سيد الأحرار (عليه السلام) يوم المحشر إذ يقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (من أتى قبر الحسين تشوقا إليه، كتبه الله من الآمنين يوم القيامة، وأعطى كتابه بيمينه، وكان تحت لواء الحسين بن علي (عليه السلام) حتى يدخل الجنة فيسكنه في درجته إن الله عزيز حكيم)[٥]، كما أن خلوص النية هو سبب أساسي لقبول الأعمال ويتوقف عليه نيل الأجر والثواب إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله)[٦]، وعلينا عندما نذهب قاصدين زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) أن نعرف حقه وواجبنا تجاهه فهو خرج من أجلنا ومن أجل الحفاظ على الدين المحمدي الأصيل وعليه لابد أن نحافظ على ما جاهد الإمام (عليه السلام) من أجله بالتزامنا بنهجه (عليه السلام) وبهذا نكون من العارفات بحقه، فتكون جائزة زيارتنا له غفران الذنوب، قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): (أَدْنَى مَا يُثَابُ بِه زَائِرُ أَبِي عَبْدِاللَّه (عليه السلام) بِشَطِّ الْفُرَاتِ إِذَا عَرَفَ حَقَّه وحُرْمَتَه ووَلَايَتَه أَنْ يُغْفَرَ لَه مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه ومَا تَأَخَّرَ)[٧]. فإذا التزمنا بواجباتنا الشرعية وعرفنا الإمام الحسين (عليه السلام) حق معرفته لعل الله يكتبنا من زواره، ونصبح من المكرمين الذين تحدث عنهم الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله: (اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي الحسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا، ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك... اللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافا منهم على من خالفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الوجوه التي تتقلب على حفرة أبي عبد الله... اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش)[٨].

٤- - ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، ص٨٦.

٥- بحار الأنوار، المجلسي، ج٩٨، ص ٢٦.

٦- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٤، ص٣٦٥.

٧- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، ج ١٨، ص٣٠٩.

٨- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢، ص١١٩٨.


سناء الكعبي

د. إيمان الموسوي


ماجد علي شريف


زهراء حسن خزعل

تحت ضغط الأدوار

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمد جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهن عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المختصّين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة التساؤل.



د. حنان العبيدي

مديرة مركز البحوث التربوية والنفسية/ جامعة بغداد

مستشارة مكتب المفوضية الدولية لحقوق الإنسان

للمراسلة: البريد الإلكتروني:
flowers@aljawadain.org



المشكلة:

السلام عليكم، أنا امرأة أبلغ من العمر ٣٦ سنة، أعمل في دائرة حكومية، وأم لأربعة أولاد، مشكلتي أن وظيفتي تؤثر تأثيراً مباشراً على مدى تواصلي مع أولادي، بسبب طول المدة التي أقضيها خارج البيت، أريد منكم النصيحة في كيفية الجمع ما بين تربية أولادي تربية صالحة والاستمرار بالوظيفة كونها تؤمن جزءاً كبيراً من متطلبات واحتياجات أسرتي المادية، جزاكم الله خيراً.

المرسلة (ز - ح)



الجواب:

إن من أهم المشكلات التي تكتنف الأسرة بكل تكويناتها- الراعي والرعية- هو غياب أوقيانوس الحياة (الأم) عن المنزل، وكلما زادت ساعات الغياب زاد معها الأثر السلبي، حتى وإن تغاضينا عن الاحتياجات المنزلية والتي لا يمكن لغيرها تدبيرها وإدارتها، تبقى الحاجات النفسية والاجتماعية تشهد فراغاً في غيابها.

أثبتت معظم البحوث على أن التشكل للحالة النفسية للطفل تبدأ منذ مراحل الحمل الأولى، يعقبها تناغم شديد بعد الولادة إلى البلوغ، فتصبح الأم بالنسبة له مصدر الحياة كلها، وبحسب (مثلث ماسلو)، فالطفل يحتاج إلى أمه بدءاً من الحاجات البيولوجية كالغذاء والصحة، وصولاً إلى الحاجات النفسية في الدفء والحنان، بلوغاً إلى تنظيم السلوك الأخلاقي والاجتماعي والقيمي عنده، إذاً كلما زادت ساعات وجود الأم بالقرب من أولادها، كلما ضمنت تربية سليمة واستقراراً أكثر، فهي أشبه بالمعادلة الطردية.

إلا أن ظروف الحاجات الاقتصادية والموارد المالية، حدا بالكثير من الأمهات إلى الخروج ولساعات طويلة خارج المنزل، مقابل عدم الإيفاء بالكثير من متطلبات أولادهن، ولما كان كسر المعادلة شبه مستحيل بالتخلي عن أخذ هاتين المسلمتين (التربية والمال)، لذا بات من الضرورة بمكان البحث عن حلول تخفف الضرر وتلقي بشيء من التوازن بما لا ينفلت معه الوضع، فلا نكسب المال ونضيع الأبناء، لذا ينبغي على الأم العاملة أن تتحمل عبئاً مضاعفاً وتضع حلولاً تنسجم مع إمكانية الحصول على أكبر قدر من التربية المتوازنة، وبالشكل الآتي:

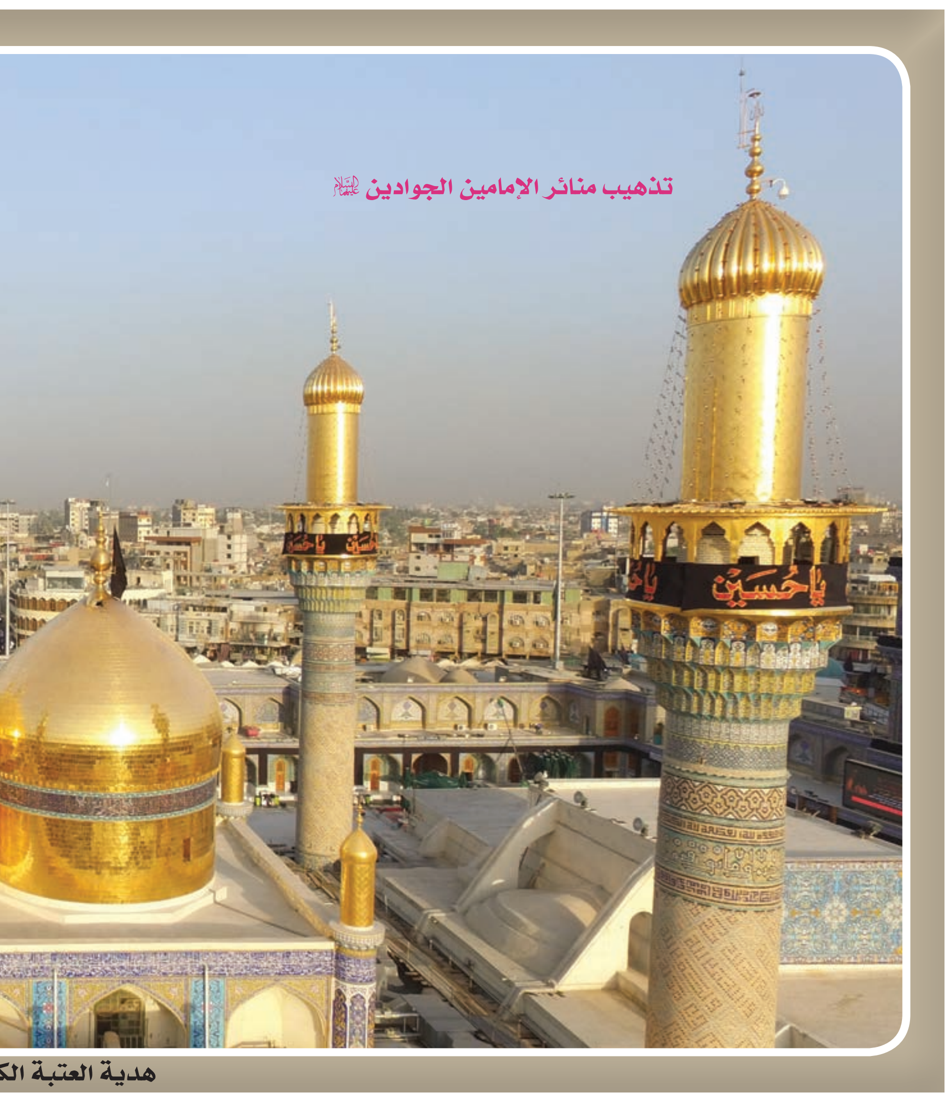
- استقدام أحد المقربين من العائلة مثل (أم الزوج، أو أمها، أو أخته أو أختها) أو من تطمئن لهم نفسها، للرعاية خلال فترة الغياب.
- إعطاء الأخ أو الأخت الأكبر دور الأم أو الأب في حال الغياب، مع ضمان عدم استعمال القسوة أو التسلط الزائدين من قبله على بقية إخوته.
- المحاولة في قضاء أكبر وقت ممكن معهم بعد العودة من العمل وأيام العطل الرسمية، ومنحهم فرصة للتعويض العاطفي، وتنسيق العلاقة الأسرية.
- البحث في مشكلاتهم النفسية والجسمية، والتحسس فيما إذا كان أحدهم يعاني من مرض ويحاول أن يخفيه لأي سبب كان.
- إيجاد أساليب ترويحية، للتخفيف من الكبت والطاقات الزائدة التي تختزنها نفوسهم.
- عدم إظهار أي نوع من التفضيل بين الأبناء، مهما بلغ التفاوت في الشخصية، وإن كان أحدهم أكثر ذكاءً أو أكثر إطاعة لأبويه.
- تنمية روح المحبة والتعاون بين الأبناء وتشجيعهم على ذلك بمكافئة أكثرهم تعاوناً.
- تعاون رب الأسرة في تبني تلبية بعض المتطلبات المنزلية، وإن كانت بحسب المنظومة الاجتماعية من مسؤولية الأم.
- تعليم الأطفال الاعتماد على أنفسهم في القيام ببعض الأعمال المنزلية لمساعدتها في اختصار الجهد والوقت.

كما إن لكل أسرة أسلوبها وظروفها في الوصول إلى تحقيق أعلى مراحل الضبط كي تهنأ بالاستقرار والعيش الرغيد.





زهور
الجوادين



هدية العتبة الك

كانون الثاني ١٤٣٨هـ
ربيع الثاني
جمادى الأولى

السبت		7 ٨	14 ١٥	21 ٢٢	28 ٢٩
الأحد	1 ٢	8 ٩	15 ١٦	22 ٢٣	29 ٣٠
الاثنين	2 ٣	9 ١٠	16 ١٧	23 ٢٤	30 ١
الثلاثاء	3 ٤	10 ١١	17 ١٨	24 ٢٥	31 ٢
الأربعاء	4 ٥	11 ١٢	18 ١٩	25 ٢٦	
الخميس	5 ٦	12 ١٣	19 ٢٠	26 ٢٧	
الجمعة	6 ٧	13 ١٤	20 ٢١	27 ٢٨	

شباط ١٤٣٨هـ
جمادى الأولى
جمادى الآخرة

السبت		4 ٦	11 ١٣	18 ٢٠	25 ٢٧
الأحد		5 ٧	12 ١٤	19 ٢١	26 ٢٨
الاثنين		6 ٨	13 ١٥	20 ٢٢	27 ٢٩
الثلاثاء		7 ٩	14 ١٦	21 ٢٣	28 ١
الأربعاء	1 ٣	8 ١٠	15 ١٧	22 ٢٤	
الخميس	2 ٤	9 ١١	16 ١٨	23 ٢٥	
الجمعة	3 ٥	10 ١٢	17 ١٩	24 ٢٦	

آذار ١٤٣٨هـ
جمادى الآخرة
رجب

السبت		4 ٥	11 ١٢	18 ١٩	25 ٢٦
الأحد		5 ٦	12 ١٣	19 ٢٠	26 ٢٧
الاثنين		6 ٧	13 ١٤	20 ٢١	27 ٢٨
الثلاثاء		7 ٨	14 ١٥	21 ٢٢	28 ٢٩
الأربعاء	1 ٢	8 ٩	15 ١٦	22 ٢٣	29 ٣٠
الخميس	2 ٣	9 ١٠	16 ١٧	23 ٢٤	30 ١
الجمعة	3 ٤	10 ١١	17 ١٨	24 ٢٥	31 ٢

نيسان ١٤٣٨هـ
رجب
شعبان

السبت	1 ٣	8 ١٠	15 ١٧	22 ٢٤	29 ٢
الأحد	2 ٤	9 ١١	16 ١٨	23 ٢٥	30 ٣
الاثنين	3 ٥	10 ١٢	17 ١٩	24 ٢٦	
الثلاثاء	4 ٦	11 ١٣	18 ٢٠	25 ٢٧	
الأربعاء	5 ٧	12 ١٤	19 ٢١	26 ٢٨	
الخميس	6 ٨	13 ١٥	20 ٢٢	27 ٢٩	
الجمعة	7 ٩	14 ١٦	21 ٢٣	28 ١	

أيار ١٤٣٨هـ
شعبان
شهر رمضان

السبت		6 ٩	13 ١٦	20 ٢٣	27 ١
الأحد		7 ١٠	14 ١٧	21 ٢٤	28 ٢
الاثنين	1 ٤	8 ١١	15 ١٨	22 ٢٥	29 ٣
الثلاثاء	2 ٥	9 ١٢	16 ١٩	23 ٢٦	30 ٤
الأربعاء	3 ٦	10 ١٣	17 ٢٠	24 ٢٧	31 ٥
الخميس	4 ٧	11 ١٤	18 ٢١	25 ٢٨	
الجمعة	5 ٨	12 ١٥	19 ٢٢	26 ٢٩	

حزيران ١٤٣٨هـ
شهر رمضان
شوال

السبت		3 ٨	10 ١٥	17 ٢٢	24 ٢٩
الأحد		4 ٩	11 ١٦	18 ٢٣	25 ٣٠
الاثنين		5 ١٠	12 ١٧	19 ٢٤	26 ١
الثلاثاء		6 ١١	13 ١٨	20 ٢٥	27 ٢
الأربعاء		7 ١٢	14 ١٩	21 ٢٦	28 ٣
الخميس	1 ٦	8 ١٣	15 ٢٠	22 ٢٧	29 ٤
الجمعة	2 ٧	9 ١٤	16 ٢١	23 ٢٨	30 ٥

17
- ١٤٣٨



اظمية المقدسة



تموز ١٤٣٨هـ — شوال / ذو القعدة

السبت	1 ٦	8 ١٣	15 ٢٠	22 ٢٧	29 ٥
الأحد	2 ٧	9 ١٤	16 ٢١	23 ٢٨	30 ٦
الاثنين	3 ٨	10 ١٥	17 ٢٢	24 ٢٩	31 ٧
الثلاثاء	4 ٩	11 ١٦	18 ٢٣	25 ١	
الأربعاء	5 ١٠	12 ١٧	19 ٢٤	26 ٢	
الخميس	6 ١١	13 ١٨	20 ٢٥	27 ٣	
الجمعة	7 ١٢	14 ١٩	21 ٢٦	28 ٤	

آب ١٤٣٨هـ — ذو القعدة / ذو الحجة

السبت		5 ١٢	12 ١٩	19 ٢٦	26 ٣
الأحد		6 ١٣	13 ٢٠	20 ٢٧	27 ٤
الاثنين		7 ١٤	14 ٢١	21 ٢٨	28 ٥
الثلاثاء	1 ٨	8 ١٥	15 ٢٢	22 ٢٩	29 ٦
الأربعاء	2 ٩	9 ١٦	16 ٢٣	23 ٣٠	30 ٧
الخميس	3 ١٠	10 ١٧	17 ٢٤	24 ١	31 ٨
الجمعة	4 ١١	11 ١٨	18 ٢٥	25 ٢	

أيلول ١٤٣٨ - ١٤٣٩هـ — ذو الحجة / محرم

السبت	30 ٩	2 ١٠	9 ١٧	16 ٢٤	23 ٢
الأحد		3 ١١	10 ١٨	17 ٢٥	24 ٣
الاثنين		4 ١٢	11 ١٩	18 ٢٦	25 ٤
الثلاثاء		5 ١٣	12 ٢٠	19 ٢٧	26 ٥
الأربعاء		6 ١٤	13 ٢١	20 ٢٨	27 ٦
الخميس		7 ١٥	14 ٢٢	21 ٢٩	28 ٧
الجمعة	1 ٩	8 ١٦	15 ٢٣	22 ١	29 ٨

تشرين الأول ١٤٣٩هـ — محرم / صفر

السبت		7 ١٦	14 ٢٣	21 ١	28 ٨
الأحد	1 ١٠	8 ١٧	15 ٢٤	22 ٢	29 ٩
الاثنين	2 ١١	9 ١٨	16 ٢٥	23 ٣	30 ١٠
الثلاثاء	3 ١٢	10 ١٩	17 ٢٦	24 ٤	31 ١١
الأربعاء	4 ١٣	11 ٢٠	18 ٢٧	25 ٥	
الخميس	5 ١٤	12 ٢١	19 ٢٨	26 ٦	
الجمعة	6 ١٥	13 ٢٢	20 ٢٩	27 ٧	

تشرين الثاني ١٤٣٩هـ — صفر / ربيع الأول

السبت		4 ١٥	11 ٢٢	18 ٢٩	25 ٦
الأحد		5 ١٦	12 ٢٣	19 ٣٠	26 ٧
الاثنين		6 ١٧	13 ٢٤	20 ١	27 ٨
الثلاثاء		7 ١٨	14 ٢٥	21 ٢	28 ٩
الأربعاء	1 ١٢	8 ١٩	15 ٢٦	22 ٣	29 ١٠
الخميس	2 ١٣	9 ٢٠	16 ٢٧	23 ٤	30 ١١
الجمعة	3 ١٤	10 ٢١	17 ٢٨	24 ٥	

كانون الأول ١٤٣٩هـ — ربيع الأول / ربيع الثاني

السبت	30 ١١	2 ١٣	9 ٢٠	16 ٢٧	23 ٤
الأحد	31 ١٢	3 ١٤	10 ٢١	17 ٢٨	24 ٥
الاثنين		4 ١٥	11 ٢٢	18 ٢٩	25 ٦
الثلاثاء		5 ١٦	12 ٢٣	19 ٣٠	26 ٧
الأربعاء		6 ١٧	13 ٢٤	20 ١	27 ٨
الخميس		7 ١٨	14 ٢٥	21 ٢	28 ٩
الجمعة	1 ١٢	8 ١٩	15 ٢٦	22 ٣	29 ١٠


زهور الجوادين

كبار السن عماد الأسرة

ذو حظ عظيم لا محالة من يعيش معه كبار السن من أفراد عائلته، فهي نعمة من نعم الباري عز وجل يمن بها علينا لما لذي الشيبة من حظوة لديه، إذ خص إجلاله بفضل عظيم

فقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من وقر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيامة)[1]، وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المسلم)[2]، ووجود كبار السن في بيوتنا بركات تفيض على الأسرة لا نلمس عظمها إلا في حال فقدانها ـ أطال الله في أعمارهم وأبعد عنهم كل مكروه ـ ومن هذه البركات: المكانة التي تحظى بها الأسرة بين الأقرباء، فَوفق التقاليد التي تربى عليها مجتمعنا يعد كبير السن هو المقدم في الأسرة لما له من مكانة جاءته بموجب كبر سنه، فالعقلاء يحترمون كبار السن لشيبتهم بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية أو إمكانياتهم الشخصية، مما يجعل الأسرة التي يعيش فيها كبير السن محط اهتمام الأقارب والأصدقاء، ومنها أنهم يقصدونهم في المناسبات كالأعياد فضلا عن الأمور الهامة، وأيضاً أن من يحظى بالعيش مع كبير السن في دار واحدة إنما يتنعم بالقرب من موسوعة حياتية كاملة، فللكبار خبرة وتجربة في الحياة كونت لهم الرأي السديد في الكثير من الأمور صعبها وسهلها كبيرها وصغيرها، مما يجعلنا في الكثير من الحالات بحاجة لنصيحتهم بكيفية التصرف أو اتقان الاختيار للخروج بنتائج سليمة تعود بالمنفعة علينا، ولم يتوقف الأمر عند ذلك فحسب وإنما يُعدّ وجود كبار السن بيننا هو الضمان ولحد بعيد لحفظ مقامنا ومنزلتنا بين أبنائنا عند الكبر، فعندما ينشأ الأطفال ويرون أن آباءهم يجلون ويقدرون ويبرون كبير السن سيتطبع الأولاد بهذا حتى تصبح مَلَكة لديهم وأمراً لا جدال فيه، وفي هذا الصدد نستذكر حكاية شعبية تناقلتها الناس لما فيها من عبرة وموعظة وهي صدمة ذلك الأب الذي أثنى على ابنه وامتدحه عندما رسم بيته في المستقبل وهو بيت كبير وجميل لكنه استغرب لوجود غرفة صغيرة جداً ومظلمة في آخر البيت، وحين سأله أجابه الولد إنها غرفتك يا أبي جعلتها تشبه غرفة جدي الآن والتي جعلتها أنت له).

ولأن من الأمور المتعارف عليها والمشاعة بين الناس في مجتمعنا سكن الآباء وإن علو مع أولادهم الذكور دون الإناث إلا ما ندر، لذلك نختم بهمسة في أُذنك سيدتي زوجة الابن أن بري بوالدي زوجك فهم أبواك عرفاً، قدريهم حق قدرهم وثمني وجودهم معكِ، فهم عماد أسرتك وهم صورة من صور إجلالك للمولى عز وجل وميزان طاعتك له، ومصداق جمال روحك وخلقك، فضلاً عن حثك لأولادك بانتهاجهم نهجك مع جديهما حباً بهما فإنه درس عملي تجنين ثماره عند كبرِك.

١- الكافي: الشيخ الكليني، ج٢، ص ٦٥٨.
٢- المصدر نفسه.



تكامل لا تفاضل

منذ القدم كانوا يعتقدون بأن الرجل مُفضّل على المرأة لكونها إنسانة ضعيفة مهانة خُلقت للخدمة تباع وتشترى، فإن شاءوا تخلصوا منها ووأدوها، واليوم يساوونها مع أخيها الرجل في الحقوق والواجبات ويناشدون بإطلاق العنان لها والمشاركة في أدواره، حتى اختلفت الآراء في شأنها فما زال بعضهم يؤيد النظرية القديمة والآخر يشجع النظرية الجديدة.

الحقيقة الإلهية

القرآن يبيّن الحقيقة القاطعة التي تفصل بين المختلفين وتجزم بأن المرأة تختلف عن الذكر في طبيعتها الخُلقية التكوينية بقوله تعالى: (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى)[١]، فكل له صفاته الخاصة التي تميزه عن الآخر، وقوله تعالى أيضاً: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ)[٢]، وهذا لا يعني إنها أقل شأناً منه، فقد حدد الله تعالى لكل منهما حقوقا وواجبات يتحرك ضمنها، وجعل ميزان التفاضل بينهما العمل الصالح وتقوى الله سبحانه قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[٣]، إذن فلكل واحد منهما أي المرأة والرجل أدوار مميزة تختلف عن الآخر يؤديها حسب استعداده وإمكانياته وصفاته التي أودعها الله تعالى فيه، ولا يمكنهما أن يتبادلا الأدوار، فليس من المعقول مثلاً أن تتبنى المرأة دور القتال والجهاد و يعفى الرجل منه.

اكتشافات مذهلة

والعلم الحديث يثبت حقائق بيّنها القرآن من قبل حيث أكدّت الدراسات أن حجم دماغ الرجل أكبر من المرأة لاحتوائه على أكثر عدد من الخلايا، وإن هنالك خلايا متخصصة بالرجل لا تملكها المرأة وأيضاً هناك خلايا تتميّز بها المرأة ولا توجد عند الرجل، (دماغ المرأة جاء تصميمه مناسباً لتحمل الالام الشديدة كآلام الولادة بينما لا يحتوي دماغ الرجل على هذه الميزة، فقد أثبتت البحوث أن دماغ المرأة يفرز مادة مخدرة تعمل على التخفيف من شدة الآلام، إلا أن هذه المادة المخدرة تؤثر على ذاكرة المرأة)[٤]، لهذا السبب كانت شهادة المرأة تعدل نصف شهادة الرجل، وليس كما يقولون بأنها من السلبيات التي تنقص من شأنها، وكذلك فإن هذه الميزة تساعدها في تحمل الضغوط والآلام والصدمات الخارجية أكثر من الرجل، وأيضاً مما أثبتته الدراسات: (إن الرجل يصعب عليه القيام بأكثر من نشاط واحد في وقت واحد بنجاح، وقد يقضي ساعات دون أن يبدي دماغه أي حركة أو نشاط، أما المرأة فيمكنها ذلك لأن دماغها هو مجموعة من النقاط المتصلة ببعضها البعض على شكل شبكة، وهذا ما يفسر قدرتها على القيام بأكثر من نشاط واحد في نفس الوقت، فهي تراقب كل الأمور المنزلية في الوقت ذاته وبكفاءة عالية، وهذا ما يفسر قوة الملاحظة والإدراك لديها، وهذه الشبكة المعقدة لديها نشاط مستمر لا يتوقف حتى أثناء النوم)[٥]، وهذا يؤكد قدرتها على الانتباه والاستيقاظ بسرعة من النوم في حالة بكاء الطفل أو رضاعته أو مرضه.

تعدد أدواروكفاءة واحدة

إذن فالله سبحانه أوجد الاختلاف في الصفات بين الرجل والمرأة لا لغاية التفاضل بينهما وإنما ليكمل أحدهما الآخر فلا يستغني أحدهما عن عمل الآخر، ولا تسمى الحياة حياة إلا بوجودهما معاً، وإنها لا تستمر إلا بوجود دين يُحيي أفرادها ويقومهم ويضمن لهم العيش الرغيد فيها، لذلك فإن قضية مصيرية مثل قضية الإمام الحسين (عليه السلام) ودورها العظيم في إحياء دين الله تعالى ووجوده واستمراريته في هذه الحياة تحتاج إلى عنصريها المرأة والرجل على حد سواء لكي تنجح هذه القضية وتحقق أهدافها، وهذا ما يفسر وجود العنصر النسوي في واقعة الطف الخالدة وما له من أهمية كبيرة في بلوغها النجاح والكمال والاستمرارية على مدى العصور، فكما بيّنا سالفاً إن المرأة لها قدرة تحمّل عالية للصدمات والآلام أكثر من الرجل، وأيضاً القدرة الفائقة على ممارسة أكثر من دور واحد وفي نفس الوقت وبكفاءة عالية، لهذا اختار الله تعالى امرأة وهي السيدة زينب (عليها السلام) ولم يختر رجلاً آخر في مهمة نشر القضية الحسينية وتحقيق أهدافها السامية حيث أخذت على عاتقها إكمال دور أخيها بعد استشهاده (عليه السلام) وحملت الراية بعده، ووقفت وقفتها العظيمة والمهيبة كالجبل الشامخ أمام هذه الأهوال المفجعة، وأخذت تجمع هذا العدد الكبير من الأيتام وتحرسهم وتحميهم وتصبّر النساء الثكالى والأرامل وتهدئهم وتزرع في نفوسهم الطمأنينة والأمل بعدما شاهدوه من مصائب، وأعانتهم في مسير السبي الطويل والعصيب، وأيضاً حاربت جيوش الكفر والظلال بسلاح أمضى من السيف حتى زلزلت عروشهم بكلماتها الصادقة وخطبها الرنانة وأوهنت قدراتهم وسطوتهم بصبرها وإيمانها وعزيمتها وقوتها وتحملها لكل أنواع الممارسات الوحشية التي ارتكبها أعداء الدين بحق الإنسانية جمعاء.

١- سورة آل عمران، الآية: ٣٦.
٢- سورة النساء، الآية: ٣٤.
٣- الحجرات، الآية: ١٣.
٤- www.ruoaa.com.
٥-المصدر نفسه.



بلوغ الجمال

بوصايا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

لما خصّ المولى عز وجل المرأة بجملة من الأمور، منها الطبيعة التكوينية التي انطوت عليها ذاتها واستكانتها لمكامن اللطافة والانجذاب لكل جميل، جعل منها متمسكة بكل ما يحمل تلك الصفات - فشبيه الشيء منجذب إليه -، لذا ترى المرأة المؤمنة متمسكة بكل ما أوتيت من قوة عقلية ونفسية وبدنية بتعاليم الشريعة الإسلامية التي جعلت من بناء الإنسان في أجمل صورة هدفاً لها، إذ عمل نبينا محمد ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده على بناء الإنسان بناءً سليماً قائماً على المحاسن والفضائل نافراً من المثالب والرذائل لقبحها وسلبيتها عليه، فكانوا عليهم السلام من خلال ما يطرحونه يعملون على استفزاز ميول الناس للفضائل وتنمية ذلك الحس لديهم، ومن بين تراثهم الثري نختار إحدى وصايا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والتي تشمل بعض النكات الرئيسة والمهمة الضامنة لجمال الذات ولطافة الروح، ومنها إشارته عليه السلام إلى السبيل الأنجع والأسرع للوصول إلى هذه الغاية وهو الطريق الأوحد الذي لا بديل له لأنه يكمن في الهدى بما هدانا له المولى عز وجل حيث قال عليه السلام: (أيها الناس إنه من نصح لله وأخذ قوله دليلا هُدِيَ للتي هي أقوم ووفقه الله للرشاد وسدده للحسنى)[١]، يتبعها بقول يضع المرء من خلاله على غاية خلقه وبالتالي تشخيص معنى وجوده في هذه الحياة حيث قال: (اعلموا أن الله لم يخلقكم عبثا وليس بتارككم سدى، كتب آجالكم وقسم بينكم معائشكم... قد كفاكم مؤونة الدنيا وفرغكم لعبادته)[٢]، ومن ثم يبين لنا عليه السلام ما حث وافترض وأوصانا به الباري جل وعلا قائلاً: (وحثكم على الشكر وافترض عليكم الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعل التقوى منتهى رضاه، والتقوى باب كل توبة ورأس كل حكمة وشرف كل عمل)[٣]، وفي هذه الوصايا نجد أن إمامنا المجتبى عليه السلام قد وضع لنا منهجاً متكاملاً يصل بنا إلى أرفع درجات الكمال وبالتالي الحصول على أبهى وأرقى صور الجمال، فأي ذات أجمل من الذات التي كسبت رضا خالقها جل وعلا حتى بلغت درجة التقوى والتي هي خشية الخالق والامتثال لأوامره والنفور عن نواهيه بشكل كامل غير منقوص.

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٥، ص١٠٤.

٢- المصدر نفسه.

٣- المصدر نفسه.

تعنيف الطلبة
آثار وعلاج

التربية المدرسية هي سفينة علم تبحر بركابها دون توقف، ويفترض بربانها أن يكون من أهل الحكمة والفكر ليصونن المسيرة العلمية ويحذو بالمتعلمين نحو مرسى الأمان، ومن دواعي الأسف أن نسمع بظهور من يحاول أن يغرق هذا المركب ويذهب بجهوده هباءً باستعمال أسلوب التعنيف ضد الطلاب، والذي وصفه الباحثون النفسيون بأنه: (استخدام القوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بآخر استخداماً غير مشروع)[١]، فالعنف وفق الدين والعرف الإنساني واقعاً يخل بأطر المنظومة التربوية الخاضعة لرقابة الأهداف السامية، وقد بين المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني(دام ظله) رأيه في ضرورة نبذ العنف لعدم جواز مشروعيته واستخدامه في باحة العلم، ففي معرض جوابه عن استفهام حول جواز ضرب المدرسين في المدارس الحكومية التلاميذ، يقول (دام ظله): (لابد من سلوك طريق آخر لغرض النظام ولو بإخراج المشاغب من الصف، ولا يجوز الضرب بدون إذن الولي بل ولا بإذنه إذا كان يستوجب احمرار البدن ولو ضرب واستوجبه وجبت الدية، ومقدار دية الضرب مع الاحمرار على رأي سماحته (أدام الله ظله): دية كل احمرار في الوجه دينار ونصف وفي البدن نصفه، والدينار ثلاثة ونصف غرام تقريباً من الذهب، والواجب دفع المقدار المتيقن، ولا يجب دفع المشكوك، ومن عرفته وجب الدفع إليه أو استرضاؤه ومن لم تعرفه أو يئست من العثور عليه وجب التصدق بدلاً عنه)[٢].

ومن الضروري أن يعلم كل تدريسي بأن استخدامه لسياسة التعنيف تجاه الطلبة، هو في غاية الخطورة إذ يزيد من حجم السلوك السلبي لديهم، فيصبح داء لا يمكن برؤه ومن أهم آثاره المرضية:

نبذ مبدأ تلقي العلم

مرحلة الطفولة والناشئة من المراحل النفسية المهمة التي تعزز الثقة لدى الفرد، وواجب كل تربوي أن يرتقي بطلبته ويبني قدراتهم ومواهبهم، من خلال تهيئة الأجواء الدراسية الملائمة والتشجيع المستمر في سبيل تلقي المعرفة، لذا وجب تلافي العنف من التدريسيين، واستبداله بمفهوم التشجيع اللفظي والدعم المعنوي الذي يعزز دور الجانب التعليمي الأسري، إذ تحدث الباحث (سكنر) في نظريته النفسية عن ذلك

١- بحث عن العنف الأسري وآثاره على الأسرة والمجتمع، عبد الله بن أحمد العلاف ، ص٣.

٢- الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة.

قائلاً: (إن الإنسان أو الطفل يتعلم الأشياء الخاطئة إذا عززنا سلوكه، بمعنى نقدم له إثابة أي (تحبيذ)، فحينما يشتم الطفل أحد أفراد أسرته أو يأكل بطريقة خاطئة ويبتسم أحد الأبوين له فهذه الابتسامة تعني تعزيزاً لسلوكه، أو إذا ضرب طفلا آخر ويشجعه الأب فهذا تعزيز لسلوكه، وكذلك إذا سرق أو كذب، وكذلك الطالب إذا سمع كلمة تشجيع تدفعه إلى الاستمرار في النشاط، ودرجات الامتحان تفسر على أساس التعزيز والإثابة..)[٣].

إثارة مكامن العنف في ذاته

الكثير من الطلبة عندما يتلقى أهانة من المعلم أمام زملائه، ينتابه القلق والخوف، وتصبح لديه ردة فعل سلبية، تترجم إلى تصرفات عنيفة نتيجة سخرية بعض أقرانه منه، وبسبب موقف المعلم منه اللفظي المسيء والبدني المتمثل بالضرب أمام الآخرين من أقرانه، وهذا واقعا يخل في الاستقرار النفسي لذات الطفل أو الناشئة، فتكون تصرفاتهم تحمل طابع الشتم والتعنيف مع الغير، وأحيانا أخرى يعود إلى منزله فيشعر بحزن، وبمزاجية حادة مع إخوانه، وكذلك يتذمر من واقعه المعيشي مع أفراد أسرته.

ضياع الجهد المبذول

لا شك أن الكثير من الجهود تبذل من قبل المعنيين في التربية المدرسية، فهم يبذلون جهودا عدة أهمها الجهد في إيصال المعلومة وشرح المادة العلمية، وبذل جزء من وقتهم في إعطاء المعرفة في الحصص الدراسية، ومن ثم تصحيح الدفاتر الامتحانية وغيرها، لذا فمن الضروري أن يحافظ المعلم على موقعه وجهده من خلال تحليه بالهدوء وأن يكون على قدر من الوعي في معرفة ومخاطبة عقول التلاميذ كلاً حسب سلوكياته ودرجته المعرفية، فالطفل في كل مرحلة دراسية تكون قابلياته مختلفة وسلوكياته أيضا، لذا فإن قواعد العملية التربوية تظهر أهمية أن يكون المعلم هادئا أثناء إيصال الرسالة العلمية، وأن يتجنب العنف اللفظي والبدني ذا الأثر الوقعي السلبي في النفوس والأذهان وبالتالي يذهب بجهده فكما قيل في المأثور (يفسد الخل العسل).

هناك بعض الحلول الموضوعية لتجنب ظاهرة العنف المدرسي:

• السيد م م هاني علاوي/ مركز المعرفة للإسناد الأسري، يقترح من أجل الحد من ظاهرة التعنيف ما يلي: نشر ثقافة التسامح، وثقافة الانصات والتواصل بين التلاميذ والأساتذة، والحث على الاستماع إلى مشاكل الطلاب، وإيجاد الحلول المناسبة لها بدون الاضطرار إلى الضرب، إدراج حصص في الإرشاد النفسي، والصحة النفسية للمدرسين للحث على كيفية التعامل مع الأطفال.

• أما السيدة ميسون باقر مهدي/ ماجستير صحة نفسية/ مركز المعرفة للإسناد الأسري فتقول: من أنواع العنف الذي يمارسه المعلمون على الطلبة أسلوب كبت الطلبة وإحباط معنوياتهم عبر إسماعهم الكلمات النابية، لذلك على وزارة التربية أن تدخل المعلمين دورات متخصصة معنية بالإرشاد التربوي، حتى يطّلع المعلم على الطرق التربوية في التعامل مع الطلبة داخل الصف، وبذلك نؤهّل طاقما تربويا يمكنه استيعاب سلوكيات الطلبة غير المقبولة وتقويمها، فهم أبناؤنا وبناة البلد، فلابد من إعدادهم ليكونوا قادة صالحين.

• استبدال عبارات العنف بالقول الحسن إذ يقول الباري عز وجل: (وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً)[٤].

• التحدث مع ذويهم لإيجاد بعض الحلول من خلال التعاون بين الطرفين الأسرة والمدرسة.

• مراعاة ظروف بعض الطلبة وخصوصا الأيتام منهم وذوو الدخل المحدود.

• إيجاد رقابة من إدارة المدرسة على التلاميذ والهيئة التدريسية واختيار الأكفاء من التعليميين.

• تفعيل دور الباحث الاجتماعي في المدرسة .

• أخيرا فلتكن مواعظ النبي ﷺ وأهل بيته الأكرمين عليهم السلام بمثابة قواعد ونظم لكل تدريسي وطالب علم، ومنها مواعظ الإمام السجاد عليه السلام في رسالته المعروفة برسالة الحقوق والتي ذكر فيها حقوق الطالب على المعلم، فيقول عليه السلام: (وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه، فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك)[٥].

٣- أساليب الإرشاد المعرفي والنفسي، نظريات ومفاهيم، أ.م. د.باسم فارس، ص٢.
٤- سورة البقرة، الآية ٨٣.
٥- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٥، ص٧١٥.



رمي الأطعمة مع النفايات استهانة عظيمة

تحرص مرايا زهور الجوادين على انتقاء المواضيع التي تخص أكبر عدد من الناس بل وتسعى لاختيار المواضيع الشاملة لهم جميعاً، والأمور المشتركة بينهم في هذه الحياة كثيرة، ومنها الجوانب السلوكية التي تخص نمط يومياتهم على الرغم من اختلاف مستوياتهم الثقافية ومراكزهم الاجتماعية، فدور المرأة في منزلها تتشابه فيه جميع النساء حتى وإن اختلفن في غيره، من حيث اعتبارها المسؤولة بالدرجة الأولى عن تدبير أمور المنزل وإن كان هناك من يقوم بمساعدتها ويحمل عنها أعباء بعضها، ومرايانا لهذا العدد تسلط الضوء على ظاهرة يرتبط حدوثها وحلها بيد المرأة كونها تنبع من مطابخ البيوت، فقد اعتدنا منظراً يعز علينا لتواجده بكثرة في مجتمع بذل نبيه الأكرم ﷺ جهداً جهيداً ليعرفهم الحلال من الحرام، ألا وهو رؤية الأطعمة المطبوخة في النفايات في حين أن هناك بطوناً قد خارت قواها من الجوع!

لا يكاد يخلو أي مَكبّ نفايات من الطعام، وقد تعتذر من ترميها بأمرين: أولهما أننا مهما حرصنا على استهلاك كل الطعام المطبوخ لابد أن يبقى منه شيء زائد عن الحاجة لا يمكن الاستفادة منه، الأمر الآخر هو عدم وجود أماكن مخصصة لرمي هذه الأطعمة، إلّا أن هذين العذرين لا يؤخذان بنظر الاعتبار لسهولة تجاوزهما، فباستخدام مقياس معين (ميزان أو مكيال) يتناسب مع احتياج أفراد الأسرة نضمن عدم بقاء زيادة في الطعام، وإن حدث هذا فمن منطلق حرصنا الشديد النابع عن معرفتنا وتقديرنا لحرمة هذا الفعل نعمل على تقديمه في وجبة الطعام التالية وعدم تأخيره لأيام قد يفسد فيها ولا يمكن الاستفادة منه، أو وضع هذا الطعام في الحديقة أو على سطح الدار لتأكل منه الحيوانات كالطيور والقطط إذ فيه ثواب عظيم فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: (بينما امرأة تمشي بفلاة من الأرض إذا اشتد عليها العطش فنزلت بئراً فشربت ثم صعدت فوجدت كلباً يأكل الثرى من العطش، فقالت: لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي، ثم نزلت البئر فملأت خفها وأمسكته بفيها، ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها، فقالوا: يا رسول الله أو لنا في البهائم أجر؟ قال ﷺ: نعم في كل كبدٍ رَطِبة أجر)[١]، وإن لم نتمكن من هذا كله على الرغم من سهولته باستطاعتنا جمع الأطعمة المتبقية في أكياس مخصصة ووضعها في مكان خاص بعيدا عن مَكب النفايات لنساعد دائرة البلدية على حمله في سيارة خاصة لرميه في النهر أو نمكن مربي الحيوانات من أخذه.

حلول سهلة جداً لأنها في متناول أيدينا وضمن دائرة مقدرتنا تقينا من ارتكاب الحرام، لنجعلها في نظر الاعتبار ونحرص على تطبيقها، فالاستهانة بالنعمة من موجبات إزالتها واحترامها صورة من صور الشكر لله فبالشكر تدوم النِّعَم، ورمي الأطعمة مع النفايات قمة الاستهانة بها.

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي ، ج٦٢، ص٦٥.



كُفّي أنتِ أولا

زينب حسين

من الطبيعي أن تنفصل الفسائل عن النخلة أو الشجرة الأم وتعيش حياتها منفردة باعتمادها على نفسها في كل شيء ككائن مستقل، وتنمو وتمد جذورها في الأرض لتثبت نفسها وتكوّن أساساً جديداً لها بعد ما كانت فرعاً ثانوياً صغيراً.

من البديهيات

من خلال تجربتي القليلة في هذه الحياة اكتشفت بأن البنت كالفسيلة إن صح التعبير فلا فرق بينهما، ومن البديهي أن تعيش في بداية حياتها تحت ظلال والديها معتمدة كل الاعتماد عليهما بعيدة عن المسؤولية، لكن عندما يتقرر انفصالها عنهما لتكوين عائلة جديدة في بيت مستقل لابد لها من الاستعداد التام لتحمّل تلك المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها، وإرساء دعائم هذا البيت وبنائه بالاعتماد على نفسها ولا بأس بالمشورة التي لا تمس كيان الأسرة ولا تعد تدخلاً سافراً في أمورها.

العيش في بيتين

ولكن الشيء الذي لم أفهمه إن هناك بعض النسوة يعشن شبه انفصال، فالزوجة هنا ما زالت تعيش في بيتين، فالأول مهيمن على تفكيرها وعقلها وهي متعلقة به، ولا تستطيع أن تفارق الذكريات التي كانت تعيشها في بيت أهلها، وهي

متيقنة بأنه المكان الوحيد لراحتها ومستودع أسرارها ومحل ثقتها، والبيت الثاني تعيش فيه كجسد بلا روح وهو بيت الزوجية، فالروح تحوم هناك في البيت الأول، والأدهى من هذا وذاك اكتشفت بأن زوجتي هي من نفس صنف تلك النسوة فهي متعلقة ببيت أهلها وجُلّ تفكيرها هو أفراد أسرتها ورضاهم وراحتهم حتى إنها تُشركهم في كل شيء حتى في أسرارنا وأمورنا الخاصة، وتأخذ الأوامر من أمها والنواهي من أبيها، وأحياناً أشعر بأنني تزوجت عائلة بأكملها وليس من فرد واحد منها، وإذا حدثت مشكلة بيننا فإنني لابد أن أستعد للمحاكمة في بيت أهلها فأبوها القاضي وأمها المدّعي العام وإخوانها الشهود وهي الضحية وأنا المتهم بدون محامٍ يدافع عني، فأين الاستقلالية؟ وأين تحمل المسؤولية؟ وأين الخصوصية لبيت الزوجية؟ وكنت دائماً أتساءل متى تنفصل الفسيلة وتعتمد على نفسها؟.

حلول فاشلة

التدخل بشؤونها لكن من دون جدوى، وفكرت أيضاً بأن أمنعها قدر الإمكان من الذهاب ولو أن هذا الحل سيترتب عليه أثمٌ كبير لأنني أمنع بذلك صلة الرحم، وأني لي الفرار وقد أُتيحت لها وسيلة جديدة ومستمرة دون انقطاع في كل وقت وحين، ولا تكلف مبالغ طائلة وبالمقابل قد دمرت حياة أغلب الأسر وهي الهاتف الجوال الذي تتحدث من خلاله عن كل صغيرة وكبيرة تحدث في بيتنا وبالتفصيل الممل حتى الأكل والشرب، وحاولت مراراً أن أهددها بالطلاق لكي ترتدع ولكن ازداد الأمر سوءاً ولا أدري ما أفعل؟ وكيف أتصرف معها؟ لقد سئمت من تلك الحياة غير المستقرة ولا المستقلة.

انقلاب السحر

وذات يوم ذهبنا لزيارة بيت أهلي لعدة أيام، وقد استقبلتنا والدتي بحفاوة وهي امرأة بسيطة كبيرة في السن لكن كلامها كله حكم ومواعظ ونصائح، وكلما تحدثت إلى زوجتي تسدي لها نصائح في تربية الأولاد، وكانت تقول افعلي هذا وإياك من ذاك، واحذري من هذا الأمر وتجنبي ذاك، حتى ذاقت ذرعاً بها وجنّ جنونها عندما لمّحتُ لها بأن نأتي كلنا ونسكن معها في البيت ليتسنى لها إعطاؤها الدروس في التربية الصحيحة، فقالت لي: أنا لا أسمح لأي أحد أن يتدخل في تربية أولادي ويعلمني كيفية معاملتهم حتى لو كان هذا الشخص هي والدتك، فأنا لي تفكيري وطريقتي الحديثة الخاصة في التربية، ونحن أسرة مستقلة نفعل ما يحلو لنا ونختار ما هو الأنسب لأولادنا ونحن فقط الذين نقرر مصيرهم، وهنا سكتُّ طويلاً ولم أردّ عليها بكلمة واحدة، فقالت لي بغضب: لماذا لا تنطق اذهب وأخبر والدتك بذلك حتى تكف عن مضايقتي أنا وأولادي، فقلت لها: لقد وقعتِ على الجرح وأنتِ تقولين الحق هذه المرة، ولكن ليس بعد أن تكفّي عن إشراك أهلك في حياتنا وتمنعي نفسكِ من الاعتماد عليهم في كل شيء وتستقلي فعلاً في حياتكِ كما تزعمين، لقد انقلب السحر على الساحر، أرأيتِ كيف أبديتِ انزعاجكِ وغضبكِ عندما وجّهت لكِ والدتي بعض النصائح المفيدة من خلال تجربتها في الحياة واعتبرتِ ذلك تدخلاً في حياتكِ الخاصة؟ إذن فما هو فرقها عن والديكِ؟.

فطأطأت رأسها ولم تتفوه بكلمة واحدة لأنها أدركت حجم أخطائها السابقة، ومنذ ذلك الحين بدأت تتغيّر نحو الأفضل، وأصبحت لدينا أخيراً بعد المعاناة الطويلة مملكة خاصة وبيت مستقل.



مرض العصر

يُعد مرض سرطان الثدي أكثر الأمراض انتشاراً في العالم بين النساء، وعلى الرغم من انتشاره إلا أنه قليل الخطورة نسبياً إذا اكتشف بطريقة مبكرة، ويزداد حدوث سرطان الثدي في أوروبا وأمريكا الشمالية ويقل في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية، وإليكِ عزيزتي بعض العوامل المساعدة على الإصابة بهذا المرض وبعض أعراضه وأهم العلاجات له، والله نسأل لكنَّ تمام الصحة والعافية.

العوامل المساهمة على الإصابة بالمرض

العمر:

يكثر سرطان الثدي بين السيدات المتقدمات بالعمر(٩٠٪ من الحالات بعد سن الأربعين) وتتضاعف نسبة الإصابة بسن الستين إلا أن هذا لا يعني أنه لا يحدث بأعمار صغيرة.

العوامل الهرمونية:

السيدات اللائي يستخدمن المعالجة الهرمونية المعيضة بعد سن اليأس لمدة طويلة (١٠-١٥سنة) معرضات لخطر أعلى للإصابة بسرطان الثدي، وكذلك السيدات اللائي يستخدمن مانعات الحمل الهرمونية ذات الجرعة العالية معرضات لخطر أعلى.

الأشعة المؤينة:

التعرض لكمية كبيرة من الأشعة المؤينة يزيد من خطر الإصابة بسرطان الثدي (كالسيدات العاملات في مراكز المعالجة الشعاعية أو مراكز التشخيص الشعاعي).

الحالة العائلية:

إن إصابة أحد أفراد الأسرة كالأم أو الأخت أو الابنة بسرطان الثدي قد تزيد من احتمال انتقاله بالوراثة.

انعدام الولادات:

إصابتها بسرطان الثدي أكثر احتمالا، وينخفض هذا الاحتمال كثيرا لدى السيدة التي تنجب أول أبنائها قبل سن العشرين.

الأعراض

١- ألم بالمنطقة المصابة.
٢- توتر وإحساس بعدم الارتياح.
٣- حرارة موضعية.
٤- انكماش جلد المنطقة المصابة وتجعده.
٥- خروج السوائل.
٦- اكتشاف كتلة في الوضع المصاب عن طريق الصدفة أو بالفحص السريري أو بالفحص الذاتي وهي الحالة الأكثر شيوعاً، وحجم الكتلة ٢ سم على الأقل في هذه الحالة.

إجراءات وقائية

* الفحص السريري الدوري لدى الطبيبة وخاصة لدى السيدات ذوات الخطورة العالية.
* الفحص الذاتي وتقوم به السيدة بشكل دوري ومن عمر مبكر.
* الاستقصاءات التشخيصية والمتضمنة تصوير الثدي الظليل (mammography) وهو فحص فعال وحساس لتقييم جميع أمراض تلك المنطقة وليس السرطان فقط، وأهم العلامات التشخيصية وجود كتلة ومشاهدة تكلسات دقيقة عنقودية، وكذلك الفحص بالإيكو، والخزعة بالإبرة الدقيقة FNA.

العلاج

يعتمد علاج سرطان الثدي على الاستئصال الجراحي للثدي بشكليه البسيط والموسع أو الجذري، مع استئصال العقد اللمفاوية من الإبط الموافق، أما المتابعة فتكون بالمعالجة الشعاعية أو الكيماوية في مراكز متخصصة.



الدكتورة: سناء كريم أحمد
طبيبة نسائية ممارسة / وحدة الإسعافات الطبية
في العتبة الكاظمية المقدسة

أغذية تحارب مرض العصر

الطماطم

تعمل الطماطم عل الحد من نمو الخلايا السرطانية، كونها غنية بالليكوبين وهي الصبغة الحمراء التي تحمي الهياكل الخلوية والحمض النووي (DNA) من آثار الجذور الحرة الضارة للخلايا السليمة، ولليكوبين القدرة على إبطال نمو خلايا سرطان الثدي



الثوم

يُعد الثوم طعاما مكافحاً للعديد من أشكال السرطان، إذ أوجدت دراسة فرنسية إن النساء اللواتي تناولن الثوم بانتظام كنّ بدرجة خطر مخفضة للإصابة بسرطان الثدي.



الشاي الأخضر

المكون الرئيس في الشاي الأخضر هو البوليفينول EGCG وهو المسؤول عن ٤٠٪ من محتوى المواد المضادة للأكسدة في الشاي، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن هذا العنصر يمكن أن يبطئ من انتشار الخلايا السرطانية، بما في ذلك خلايا سرطان الثدي.



البروكلي

الخضراوات، وخاصة البروكلي تشكل مستودع قوة في النشاط المضاد للسرطان، وذلك بفضل مركبات تسمى سولفورافين التي تساعد الجسم على محاربة انتشار الأورام، وبراعم البروكولي تعتبر "وسائل دفاع" أقوى، لأنه في الجذور التي تبلغ من العمر ٣ أيام هنالك ٢٠ لغاية ٥٠ ضعف سولفورافين مقارنة بالبروكولي الناضج.



الجوز

الجوز مشبع بحمض الفا-لينولينيك، وهو من الأحماض الدهنية غير المشبعة أوميغا ٣ الأساسية للعمل البيولوجي من الجسم، والأحماض الدهنية تلعب دوراً هاماً في بناء وجعل خلايا الدماغ تعمل بشكل صحيح، وجدت الدراسات التي أجريت على الفئران أن دمج الجوز في لائحة الطعام قد يقلل من خطر الإصابة بسرطان الثدي بنسبة ٥٠٪.



التوت البري

يحتوي التوت البري على مضادات الاكسدة القوية، وبذلك يكون لديه القدرة على الحد من اضرار الجذور الحرة على الخلايا السليمة، وفقا للمعهد الامريكي لابحاث السرطان، ووجدت دراسة أخرى أن التوت يثبط نمو السرطان ويخفض من متوسط عمر سرطان الثدي.



الرمان

للرمان خواص في مكافحة السرطان بفضل وفرة المكونات المضادة للأكسدة والمضادة للالتهابات الموجودة فيه، وهذه المكونات ذات فائدة متعددة في مكافحة سرطان الثدي، كما أن (حمض يلاغيتش) المتواجد في الرمان، تتداخل مع عملية انتاج إنزيم هارومتاز، الذي يزيد من انتاج الهرمونات في أنسجة الثدي، هذا التدخل ضروري لأن سرطان الثدي يتعلق ويتغذى على الهرمونات (الاستروجين) لينمو وينتشر.



الكركم

هو حليف مخلص في الحرب ضد السرطان، فهو يمنع انتشاره ويوازن من حالة المرضى، وعنصر (الكركمين) الموجود فيه يبطئ من انتشار الخلايا السرطانية عبر تعارضه لعملية نسخها المتماثل، كما يقوم بتعزيز حماية أغشية الخلايا ويلعب دوراً هاما في منع جزيء يسمى RANKL يتواجد في الخلايا الأعنف والأكثر فتكاً للورم السرطاني في الثدي.



المصدر: https://www.webteb.com

أول الغيث قطرة



أتودين أن تواسي
وتنصري إمامكِ
الحسين عليه السلام في شهر
الأحزان؟ توبي من ذنوبكِ
واعزمي على أن لا
تعودي إليها أبداً

لا تنسي بأن أبناءك
هم غرسكِ وزرعكِ
وسقيكِ، فلا تتعجبي عند
الحصاد إذا رأيت ثماراً
فاسدة

اعلمي أن
جائزتكِ الكبرى
ستحصلين عليها عندما
تصبرين على النوائب ولكن
احذري المصيبة الكبرى
عندما تجزعين عند
نزولها

تيقني بأن
أواصر الأخوة هي
أوثق العرى وأسماها،
رغم ما تقطع منها بفعل
الشقاق، وتأكدي بأنها
سترجع أقوى بمرور
الزمن

لا تستعجلي فكل
أمنياتك ستتحقق في
الوقت المناسب الذي
يختاره الله لكِ، إلا التي لا
تنفعكِ فهو سبحانه يدفعها
عنكِ لعلمه بعاقبة الأمور

أتعلمين
بأن الثبات على
المبادئ من أهم
المقومات التي جعلت
السيدة زينب عليها السلام تنجح في
مهمتها بعد فاجعة
كربلاء

أتريدين أن تصلي
إلى مرتبة الشهادة؟
ما عليكِ سوى أن
تشحذي الهمم وتدفعي
بأعز الناس إليكِ إلى
ساحات القتال

كلما فكرتِ
بالآخرين وبكيفية
إسعادهم، وآثرتِ على
نفسكِ من أجلهم، أصبحت
إلى الله تعالى أقرب
فأقرب



صغيراً واحتوى
قلبي هواكا

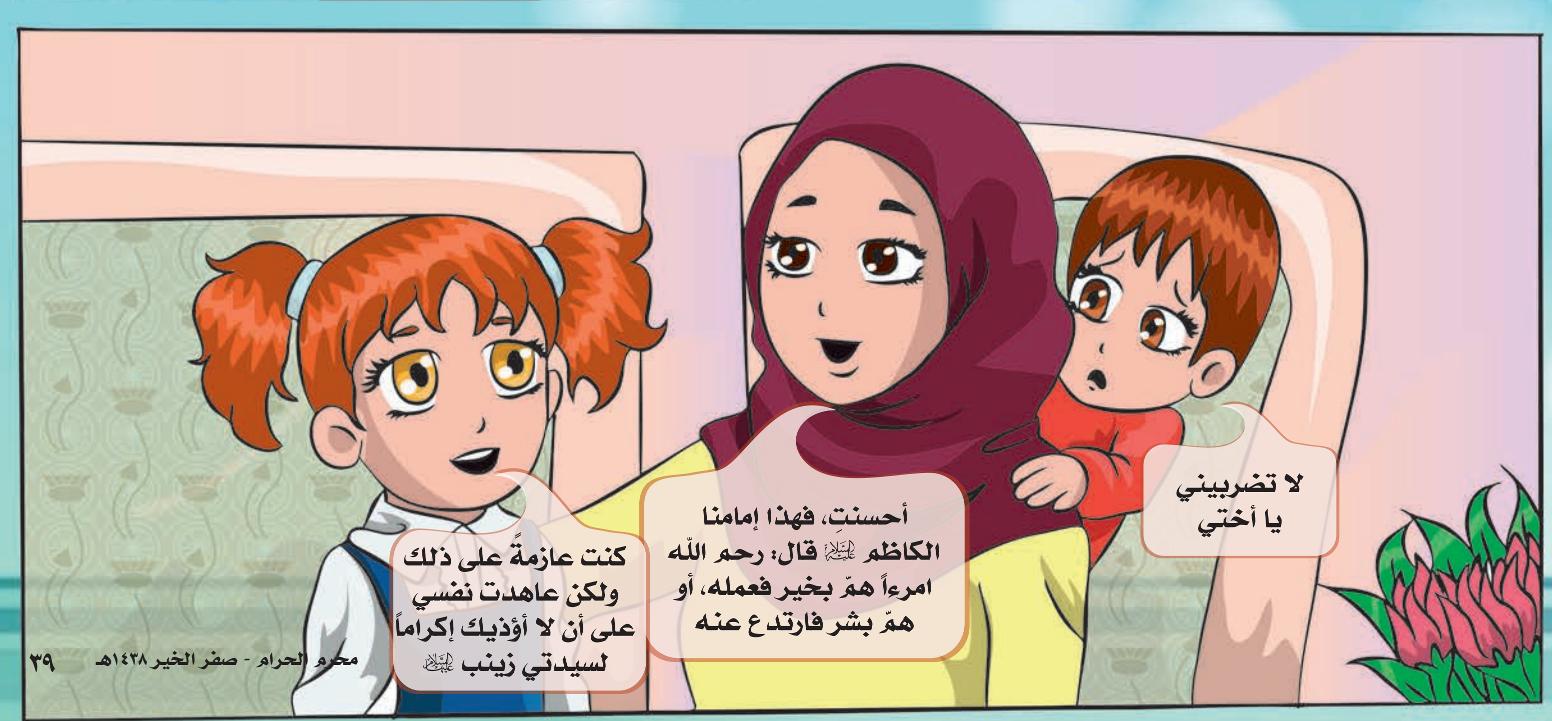
الرسوم والتلوين: إيمان محمد رضا


لا أُطيقه
ألم أقل لكِ
مراراً أن لا تؤذي
أخاكِ
ماما ..
لقد صفعتني
أختي
أنا
لا أطيقه فهو
مزعج جداً
أختي..
استيقظي لقد
تأخرتِ عن المدرسة
اتركني
وشأني
ماذا فعلت أيها
الشقي؟ سألقنك
درساً لن تنساه
سأسكب الماء
عليها لكي
تستيقظ
عندما أعود من
المدرسة سأضربه
ضرباً مبرحاً جزاءً لما
فعله


ماذا فعلت
بأغراضي؟
لم أفعل شيئاً
لقد كنت ألعب
فقط


لم أعد أحتمل
سأضربه، ولكن
المعلمة قالت...


كانت السيدة زينب عليها السلام
تحب جميع إخوتها وتفيض
عليهم بحنانها، وكانوا
يحبونها ويحترمونها
أنا أقتدي بالسيدة
الحوراء عليها السلام، أحب
إخوتي الصغار كثيراً
وأعتني بهم
سأتمالك نفسي ولن
أضرب أخي بعد
الآن


لا تضربيني
يا أختي
أحسنتِ، فهذا إمامنا
الكاظم عليه السلام قال: رحم الله
امرءاً همّ بخير فعمله، أو
همّ بشر فارتدع عنه
كنت عازمةً على ذلك
ولكن عاهدت نفسي
على أن لا أؤذيك إكراماً
لسيدتي زينب عليها السلام

شربة ماء

صديقاتي الفتيات أتمنى أن تقرأن قصتي وتتعلمن منها؛ أنا فتاة مجتهدة جداً لدي ثلاث أخوات واثنان من الأخوة، والداي يُحبّاني كثيراً ولا يرفضان لي طلباً، وكنت أحس بأنني الأفضل والأحلى والأذكى ولا أحب أن يشاركني أحد في أي شيء سواء بالمأكل والملبس والأغراض والهدايا وكذلك بالمعاملة.

وذات يوم أراد أبي الذهاب إلى كربلاء لأداء الزيارة، فقلت له: أطلب منك يا أبي أن تدعو لي دعوة خاصة، وتجلب لي هدية مميزة تختلف عن باقي هدايا أخواتي بالشكل واللون والثمن، وبينما كنت أفكر في هديتي الجميلة والغالية، رجع أبي من سفرته محملاً بالهدايا المختلفة للجميع، وتفاجأت كثيراً عندما أعطاني تلك القنينة وقال لي: هذه أغلى هدية جلبتها لكِ إنه ماء من تحت ضريح أبي الفضل العباس ﷺ، فحزنت كثيراً وذهبت إلى غرفتي وقلت في نفسي: إن أبي لم يعد يحبني، وفضّل أخواتي وإخواني عليّ، أيعقل أن يكون هذا الماء أثمن شيء؟ بكيت كثيراً وغرقت في نوم عميق، وإذا بي أرى في المنام صحراء قاحلة وأنا في وسطها وحيدة وقد أنهكني العطش وأضناني الحر وأحرقتني الشمس بأشعتها، وأنا أبحث عن شربة ماء ترويني، وهناك لمحت من بعيد وعاءً كبيراً مصنوعاً من طين فهرعت إليه، وفجأة سمعت صوت طفلين واقفين يناديان (الماء، الماء)، ولما نظرت بداخله لم أجد سوى شربة ماء قليلة تكفي لشخص واحد فقط، فغرفتها بقدح صغير وقلت في نفسي: سأشربها وحدي فأنا التي وجدتها أولاً، ولما هممت بشربها وقع بصري على العبارة التي كتبت على الوعاء (اشرب الماء واذكر عطش الحسين ﷺ)، وبدأ الطفلان بالبكاء، وهناك أحسست بأن قلبي يعتصر ألماً، فقررت أن أعطيهما الماء ولما ارتويا فرحا جداً وشكراني، ولأول مرة أشعر بالرضا على الرغم من أنني لم أحصل على ما أريد، وعندما أردت أن أرجع القدح إلى مكانه وإذا بالوعاء الطيني قد فار منه الماء وبدأ يسيل على الأرض، فتعجبت وسررت في نفس الوقت وأخذت أشرب منه وأرتوي من هذا العذب الزلال وحمدت الله وشكرته وذكرت الإمام الحسين ﷺ ولعنت قاتليه.

فأفقت من حلمي وأنا سعيدة وأخذت هدية والدي وقصصت عليه ما رأيت، وقلت له: يا أبت لقد تيقنت بأن الماء هو سر الحياة وهو أغلى ما في الوجود، فأجابني وكله ثقة: نعم يا بنيتي، قال تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)، وتذكري بأن السعادة لا تتحقق إلا بمساعدة الآخرين وإسعادهم، فهذا أبو الفضل العباس ﷺ على الرغم من كونه ظامئاً في رمضاء كربلاء لكنه آثر على نفسه ولم يشرب من النهر ما لم يشرب أخوه الإمام الحسين ﷺ وباقي العطاشى من النساء الأطفال بعدما تذكر عطشهم حتى استشهد، والله سبحانه أكرمه في الدنيا بنهر عذب فيه شفاء للناس يطوف تحت ضريحه، وفي الآخرة وهبه سبحانه جنات الفردوس الأعلى.


اشرب الماء
واذكر عطش الحسين (ع)

اكتبي اسمها على معصبي

كل أرض كربلاء حتى وإن كانت أرض المهجر، فما أن أشرقت شمس اليوم الأول من شهر محرم الحرام رفعنا رايات الحزن لتخفق عالياً إعلاناً لبدء الحداد وإقامة مراسم العزاء لذكرى واقعة الطف حتى آخر يوم من شهر صفر.

هذه المراسم الغريبة على الأوربيين أثارت اهتمام صديقتي (ماريا) فقد فاجأتني برغبتها للذهاب معي إلى الحسينية، فرحبت بها، واصطحبتها معي، وعند باب الحسينية أخذت معصباً أخضر شددته على رأسي، كذلك (ماريا) لكنها فضلت أن تبقيه بيدها بدلاً من لبسه، ومع دخولنا سمعنا المحاضر يقول (ماتت السيدة رقية عند رأس أبيها)، إذ كان وصولنا متأخراً جداً.

سألتني ماريا: مَن السيدة رقية التي تبكون من أجلها؟ ولماذا ماتت عند رأس أبيها؟ فقلت لها: هي طفلة إمامنا الحسين عليه السلام حفيد خاتم الأنبياء نبينا محمد صلى الله عليه وآله، اصطحبها أبوها وأفراد أسرتها حين طلب منه أهل الكوفة الحضور إليهم، ولما وصلوا أرض العراق أمر يزيد بن معاوية حاكم الدولة آنذاك جنوده بأخذهم إلى كربلاء، ثم بعث إليهم بعشرة آلاف جندي خيروا الإمام الحسين عليه السلام بين القتل أو مبايعة هذا الحاكم الظالم، وعندما رفض الإمام المبايعة قتلوه وقتلوا أهل بيته وأنصاره بعد أن قطعوا الماء عنهم لثلاثة أيام، ثم قطعوا رؤوسهم وأسروا النساء وأخذوهم إلى يزيد في الشام، وفي ليلة رأت السيدة رقية عليها السلام في المنام أنها تجلس في حضن أبيها كما السابق، ففزعت من نومها وهي تنادي باسمه حتى استيقظ الجميع وتعالت أصواتهم بالبكاء، ولما سمع الملعون يزيد صوتهم أمر جنوده أن يذهبوا إليها برأس أبيها، وحين رأته احتضنته وبكت بكاءً شديداً حتى ماتت.

فاضت عَيْنا ماريا بالدموع وهي تقول: إنه لموقف مؤلم، الطفلة (رقية) خير دليل على وحشية وظلم ذلك الحاكم، سأبقى أتذكر مظلوميتها دوماً وسأكلم أصدقائي عنها، وسألبس هذا المعصب الأخضر اليوم تضامناً معها بعد أن تكتبي لي اسمها عليه.

فكتبت لها على المعصب (السلام عليك يا رقية)، وقلبي يردد السلام عليك يا مولاتي يا من ترق القلوب لمصيبتها.





يــا صانــع السيــوف ذكرتنـــي الطفـــوف
الســيف والمتـــراس فــي قبضــة العبــاس
ذكرتنـــي العليـــل وجســـمه النحيـــل
ذكرتنـــي الرضيـــع بكربـــلا صريـــع
وزينـــب الحـــوراء فــي شــخصها الإبــاء
مــن هــذه النفــوس تعلمـــوا الـــدروس
الحـــب والوفـــاء لحامـــل اللـــواء
لســـيدي الإمـــام نوجـــه الســـلام
فــي القلــب دقتيــن تنـــادي يـــا حســـين

الشاعر: حيدر صباح



لن ننساه

ما إن يطل علينا موسم العطاء حيث ذكرى سيد الشهداء عليه السلام في شهري محرم الحرام وصفر الخير حتى ترى الجميع كخلية نحل تواصل العمل الدءوب في سبيل إقامة الشعائر الحسينية والنشاطات العاشورائية، من قبيل حضور مجالس الذكر، وتلاوة القرآن الكريم، وإظهار الحزن، والاستماع إلى الدروس الإرشادية والوعظية استماعاً واعياً، ولبس السواد، وتوزيع الطعام، وتعليق الرايات وشعارات النهضة الحسينية.

فلندعو الله جل في علاه أن يوفقنا للخدمة الحسينية ما حيينا، فتلك الخدمة ليست حكراً على أحد، بل إن الكل مدعو للتشرف بأدائها مهما كان عمره أو موقعه، فنحن وإن كنا صغاراً إلا إننا نستطيع أن نشارك بإحياء الشعائر الحسينية كالكبار، ولكن علينا أن نتذكر إن أعظم خدمة نقدمها إلى إمامنا الحسين عليه السلام هي تهذيب نفوسنا والاهتمام باكتساب الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة، واجتناب المعاصي والذنوب التي نهى عنها الشرع المقدّس، وبذلك نكون قد خدمنا سيد الشهداء عليه السلام وواسيناه حق المواساة، لأنه عليه السلام بذل دمه وضحى بأولاده وفلذات أكباده من أجل الإصلاح وإحياء معالم الدين.

آداب تناول الطعام

هناك جملة من الآداب الإسلامية المستحبة يفضل أن تراعيها كل فتاة مؤمنة، من بينها آداب الجلوس على المائدة وتناول الطعام والتي من أهمها:

❖ يفضل أن لا تتناولي الطعام إلا بعد الإحساس بالجوع، وأن تقومي قبل الشعور بالشبع لفوائده الصحية على بدنك، إذ حدث الإمام علي ﴿ع﴾ في هذا الشأن: (إياك وإدمان الشبع، فإنه يهيج الأسقام).

❖ أن تغسلي يديك بالماء والصابون قبل الجلوس على المائدة وبعد الانتهاء أيضاً، قال الإمام علي ﴿ع﴾: (غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر ..).

❖ أن تبدئي بالبسملة قبل تناولك الطعام إذ يقول الإمام الصّادق ﴿ع﴾ عن ثواب ذلك الأمر: (إنَّ الرجل إذا أراد أن يطعم فأهوى بيده وقال: بسم الله والحمد لله ربّ العالمين، غفر الله له قبل أن تصير اللقمة إلى فيه).

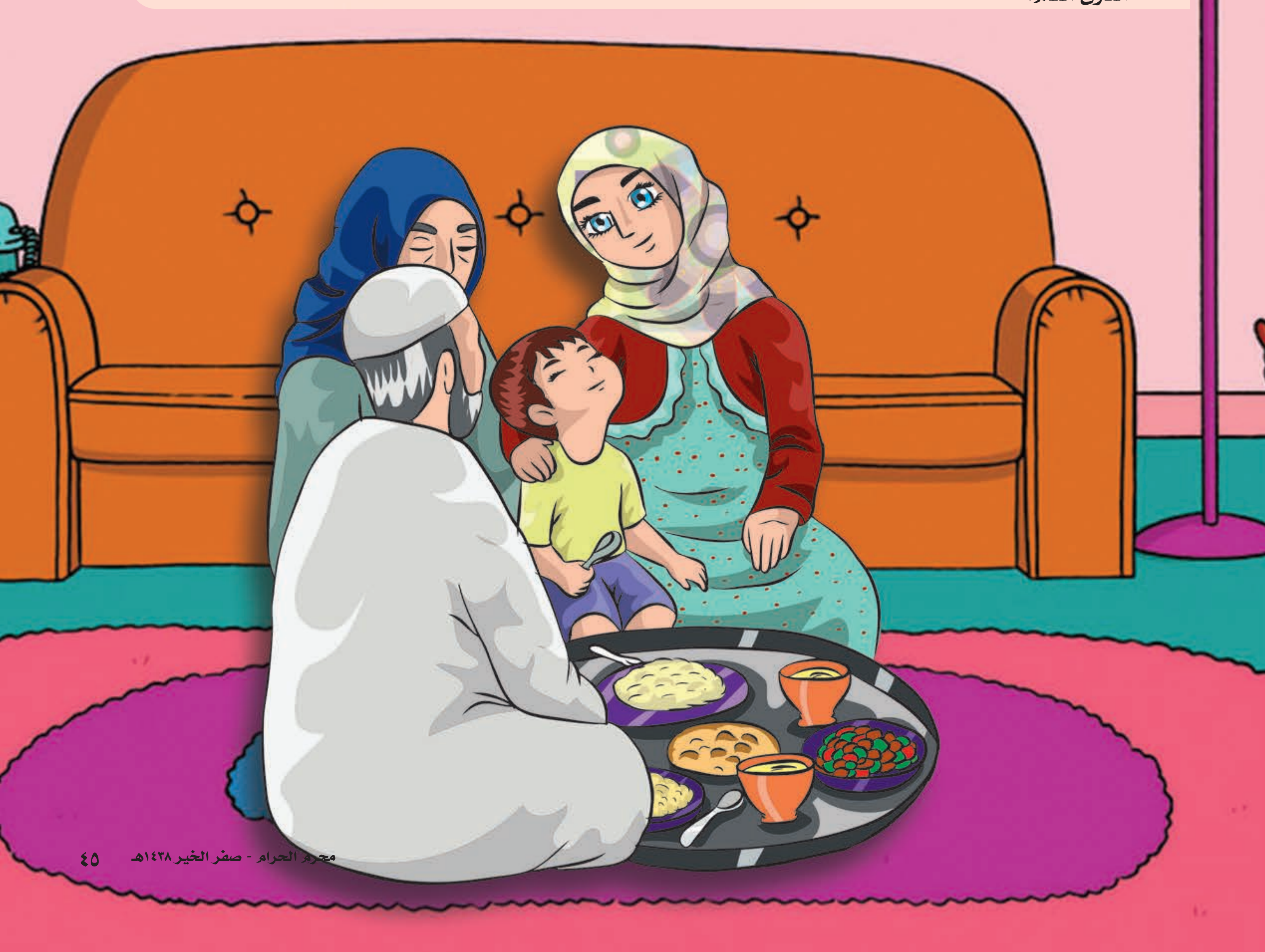
❖ يستحب أن تأكلي بيمينك إذ يقول نبينا الأكرم ﷺ في هذا الشأن: (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله و يشرب بشماله).

❖ يستحب أن تتناولي الطعام بثلاثة أصابع وأن تمضغي اللقمة جيدا، وأن تصغري اللقمة.

❖ يستحب أن تتناولي الطعام باجتماع أفراد الأسرة أي بحضور والديك وإخوانك، ولا يستحسن أن تبدئي تناول الطعام قبل والديك، ففي تلك الجلسات بركة وقد حدث الإمام علي ﴿ع﴾ في ذلك: (أكثر الطعام بركة ما كثرت عليه الأيدي).

❖ يستحب أن لا تتناولي الطعام وهو ساخن، فقد ورد عن رسول الله ﷺ إنه عندما قرب إليه طعام حار: (أقروه حتى يبرد، ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار)، كما يُكره النفخ على الطعام حتى يبرد، فقد ورد عن المصطفى ﷺ قوله: (النفخ في الطعام يذهب بالبركة).

❖ أخيراً لا تتكلفي أثناء جلوسك على المائدة، بل كوني أكثر بساطة وعفوية في سلوكياتك، بشرط أن لا تبتعدي عن فن الذوق العام.



كيف أخسر صديقاتي؟؟



صديقتكِ هي أختٌ رائعة وأغلى جوهرة في يديكِ فحافظي عليها بتجاوزكِ عن أخطائها والوفاء لها وحسن صحبتها.



محطة الألغاز

رفيقة النساء

أنا المحبوبة الأنيقة، أبهركم دائماً بألواني وأشكالي فلا يمكنكم الاستغناء عني، يستخدمني الجميع ولكن أنا أرافق البنات منذ الصغر وحتى الكبر، ولديّ جيوب أحفظ فيها الحاجيات الصغيرة والكبيرة.

من أنا؟

وما هي أنواعي؟

وممَّ يصنعونني؟

ضيف الشتاء

أنا الخفيف اللطيف، أسقط من السماء لأزين فصل الشتاء، وأغطي بعض الأرجاء، بلون الصفاء والنقاء، وأبرّد الأجواء، وأتحول إلى ماء، إذا جاءت الأشعة من السماء.

فمن أنا؟

وما هو لوني؟

وما هي المناطق التي لا أتركها أبداً؟

ناطحة السماء

أنا مخلوقة عجيبة، طويلة مهيبة، باسقة، وصفني الرحمن وزين بي الجنان أعانق السماء وأتمايل في الهواء، وشعري الجميل أظلل به الطير، وأقراطي الثقال أحلى من العسل.

فمن أنا؟

اذكري آية واحدة جاء فيها اسمي؟

ما هي أهم الصناعات التي أدخل فيها؟



كن قريباً ...
من حضرة موسى والجواد عليهما السلام

بالاشتراك معنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي

إذاعة الجوادين 89.5FM

قناة الجوادين AljawadainTv

الموقع الرسمي www.aljawadain.org